الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

**المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف لميلة**

**معهد الآداب واللّغات** **قسم اللّغة والأدب العربي**

**المرجع.....**

# تداوليّة الإشاريات المكانيّة في رواية كرّاف الخطايا لعيسى لحيلح.

**مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.**

**تخصّص: لسانيات تطبيقيّة.**

**إعداد الطالبتين:**

- ✓ سماح وارث.
- ✓ إيمان مخناش.

**إشراف الدّكتور:**

توفيق بركات

**السّنة الجامعية:**

**2024م– 2025م.**

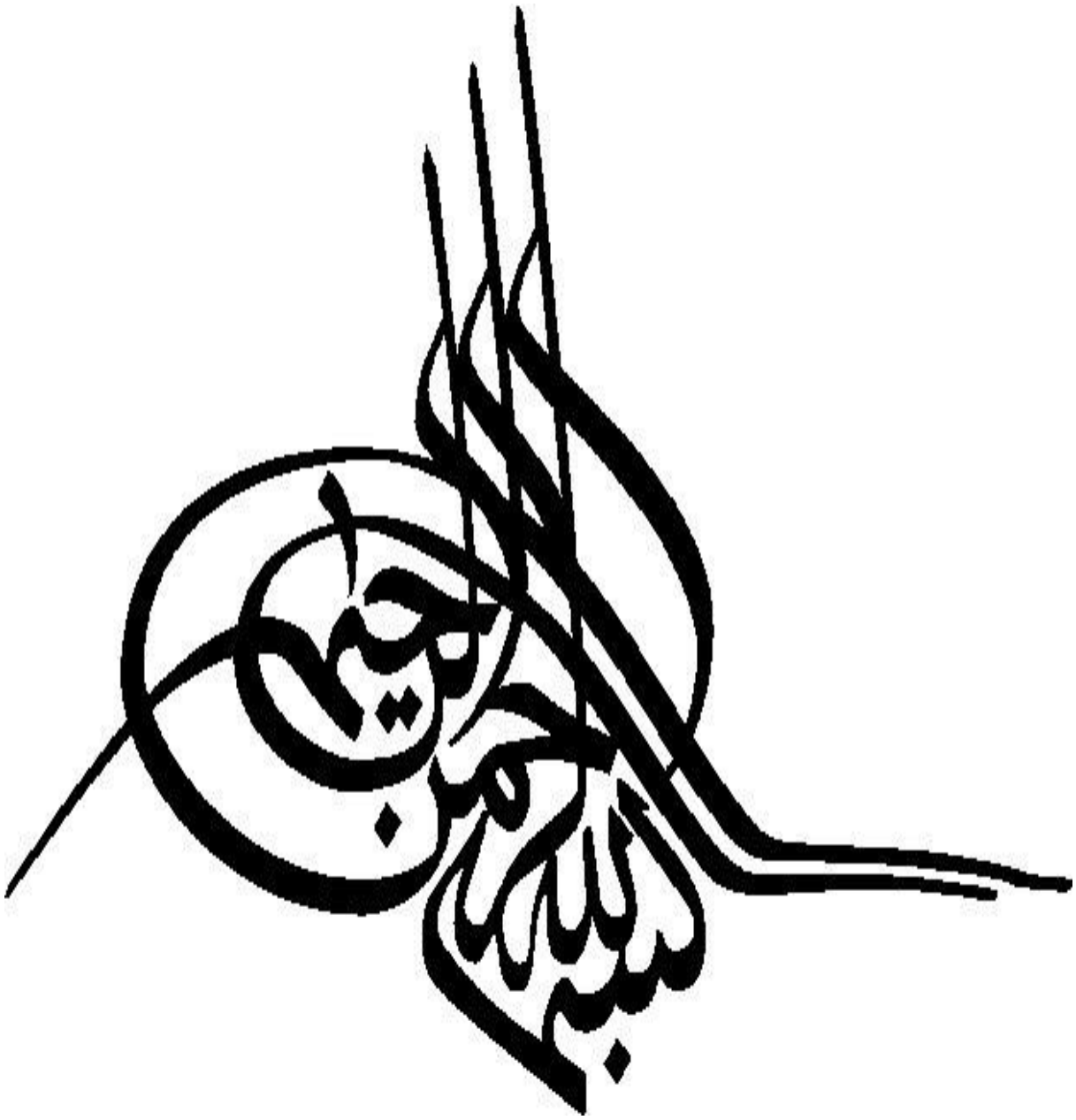

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النّمل 19)

# شكر وعرفان

**الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أنار الله بنوره واصطفاه.**

**وانطلاقا من باب لم يشكر الناس لم يشكر الله، أولا وقبل كل شيء ننحني سجودا لله عز وجل عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.**

**لك ربي الشكر كله والحمد كله على عونك في إتمام هذا العمل.**

**كما نتقدم بشكرنا الخالص إلى الأستاذ المشرف "توفيق بركات" لقاء كل ما قدمه لنا من مساعدات وتوجيهات متنوعة في مظهرها، موحدة في هدفها، وهو الارتقاء إلى الأحسن فالأحسن.**

**أستاذي جزاك الله عنا كل خير. الشكر الموصول إلى أوليائنا الذين سهروا على تقديم كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل، وإلى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد والحمد لله رب العالمين.**

# إهـــــــــــــداء

"وآخر دعواهم ان الحمدلله ربِّ العالمين "

الحمدلله حباً وشكراً وامتناناً على البدء والختام .

بكل فخر أُهدي تخرجي وفرحتي التي انتظرتها طويلا إلى من كانوا مصدر الدعم والعطاء دائماً ...

إلى النور الذي أضاء دربي ،إلى العزيز الذي حملت اسمه فخراً، إلى ذلك الرجل العظيم الذي يسعى طوال حياته لنكون الافضل أبي الغالي .

إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي ،إلى القلب الحنون ،إلى من كانت دعواتها تُحيطني ،إلى التي تعجز الكلمات عن وصفها ... أمي الحبيبة .

إلى مصدر قوتي الداعمين والساندين ،إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إيمان ،خولة ،زينب ، وإلى فرحتي أخي اسماعيل .

إلى التي كانت لي أكثر من مجرد عمة ،عمتي الغالية لامية .

إلى صديقتي ورفيقة دربي وزميلتي في البحث إيمان .

إلى من حبهم يعلو فوق كل حُب .. لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق .. إلى كل قريب وبعيد أُهدي هذا العمل المتواضع.

سماح

.

# إهـــــــــــــداء

**الحمد الله وكفى والصلاة على المصطفى وأهله ومن وفى وأما بعد إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت ولحقها ما وفيت إلى من يشتهي اللسان نطقها، إلى من كانت تتمنى رؤيتي إلى أمي الغالية حفضها الله**

**إلى من شق لي بحر العلم والتعلم الى من احترقت شموعه ليضيء لنا دروب النجاح ركيزة عمري كبريائي وكرامتي أبي اطال الله في عمره**

**الى سندي وقوتي ومبادئ إلى من آثروني على أنفسهم إخوتي**

**إلى رفيقه دربي سماح**

**الى زميلاتي وزملاء الدراسة الى أستاذتي الفاضلة التي كانت نعم السند بورافة حسيبة وكل طلبه العلم إلى كل من دكره قلبي ولم يذكره قلمي أهدي ثمره جهدي**

**وأخص بالذكر الاستاد المشرف توفيق بركات الذي قوم ما عوج في بحثنا**

**إليكم نوجه خالص شكرنا وعسى الله ان يرفع دكركم ودكرنا وصلى الله اللهم وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة وازكى السلام**

# مقدّمة

حَظِيَ الدّرس التّداولي الحديث باهتمام كبير، وأصبح مجالًا خصبًا لإثارة قضايا حيويّة مرتبطة بالتّواصل الإنساني. ويرجع هذا الاهتمام إلى الالتباس المصاحب للفظ التّداولي، وهو التباس ناتج عن تعدّد مباحثها، وتباين روافدها، واختلاف وجهات النّظر حول وضعها الاعتباري.

وإذا كانت التّداولية قد استأثرت باهتمام الدّارسين، وأضحت حدثا معرفيّا مهمّا خلال النّصّ الثّاني من القرن العشرين، تعقد لأجله النّدوات، وتبرمج حوله الدّراسات والبحوث والمقالات والمجلّات...فإنّ ذلك لم يبدّد كلّيّا الإشكالات الكبيرة الملازمة لهذا الحقل المعرفي.

ومن أبرز مباحث الدّرس التّداولي مكوِّن الاشاريات، كونها تعمل أساسا على ربط علاقة عناصرها بمراجعها اللّغوية والسّياقيّة. فالاشاريات مفهوم يعمل على تنظيم المحادثة وفق عدد من المعايير والمقولات المحدّدة بين المتكلّم والسّامع من جهة، وبين المشار والمشار إليه من جهة أخرى.

ولا نجانب الصّواب إذا قلنا إنّ الاشاريات المكانيّة تقوم بدور مهم في بناء البنية السّرديّة للرّوايّة، حيث تساعد في تحديد المكان؛ وهو بدوره يعدّ عنصرا أساسا لفهم السّياق الّذي تدور فيه الأحداث، ويعزّز من اتّساق الرّواية، وتجعل القارئ يتفاعل مع الأحداث والشّخصيّات بشكل عميق.

وتتجلّى أهداف البحث حول دراسة البنية السّرديّة للمكان في الرّواية، وكيفية توظيف الاشاريات المكانية، وبالتالي تركّز على:

- تحليل دور الاشاريات المكانية في بناء الفضاء الرّوائي.
- الكشف عن العلاقة القائمة بين المكان والهويّة الثّقافيّة والاجتماعيّة في الرّواية.

فهذه الأهداف تساعد في فهم الرّواية من خلال منظور لغوي وسردي، وتبرز أهمّيّة المكان كعنصر مركزي في تحليل النّصّ الأدبي.

وقد جاء هذا الموضوع نتيجة لمجموعة من الأسباب نذكر منها:

- أسباب ذاتيّة:

تتمثّل في تسليط الضّوء على دور المكان كعنصر فاعل في تشكيل دلالات الرّواية، وإبراز جمالياته السّرديّة، والكشف عن الأبعاد الاجتماعيّة والسّياسيّة الّتي يعكسها فضاء الرّواية.

- أسباب موضوعية:

تعود إلى أهمّيّة الاشاريات في التّحليل السّردي، ودور السّياق في تأويلها، ومواكبة التّطوّرات البّحثيّة في ساحة الدّراسات التّداوليّة، وقيمتها في فهم النّصوص الرّوائيّة.

وقد اتّخذنا تداولية الإشاريات موضوعا لدراستنا، كما اتّخذنا مدوّنة للتّطبيق عليها وهي "رواية كراف الخطايا" ولهذا جاء موضوعنا موسوما بـ"تداولية الاشاريات المكانية في رواية كراف الخطايا لعيسى لحيلح".

وعلى ما سبق ذكره وجب علينا طرح الإشكالية الأساسيّة المتمثّلة في:

إلى أي مدى تسهم تداوليّة الاشاريات المكانيّة في بناء المعنى، وتشكيل البنية السّرديّة في رواية "كراف الخطايا" لعيسى لحيلح"؟ وما دور تداوليّة الاشاريات المكانيّة في تحليل الرّواية عن الأبعاد الثّقافية والاجتماعيّة في رواية كراف الخطايا؟

وما مدى تأثير السّياق التّداولي في تغيير دلالات الاشاريات المكانيّة في الرّواية؟

ومن أهم الفرضيات التي يمكن طرحها:

- إذا كانت الإشاريات المكانية تهتم بدراسة دلالة وتداولية الأماكن الموجودة في الرواية، فإن المعنى يتجلى في تشكيل البنية السردية.
- تداولية الإشاريات المكانية تساهم في تحليل الأبعاد الثقافية والاجتماعية.

- السياق التداولي يبرز كيفية تغيير دلالة الإشاريات المكانية.

ولا ينطلق أي بحث من فراغ فهناك دراسات اهتمت بدراسة الإشاريات المكانية نذكر أهمها:

- تداولية الإشاريات المكانية والزمانية في ديوان "في القدس" لتميم البرغتي –نماذج مختارة–.
- تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي.
- تداولية الإشارة عند نزار القباني "قصيدة منشورات فدائية على جدران إسرائيل أنموذجا".

فالملاحظ من هذه الدراسات أنها تتفق في الموضوع النظري أما المدونة فتختلف من باحث إلى آخر، كونه موضوع خصب وفيه حركة. فاخترنا في موضوعنا رواية "كرّاف الخطايا لعيسى لحيلح".

وقد قسّم البحث إلى فصلين، فكان الفصل الاول نظريا، بعنوان التداولية والاشاريات . أما الفصل الثاني فعنون ب:تجليات الاشاريات المكانية في الرواية. وخاتمة ضمّت اهم النتائج .

واقتضت طبيعة الدّراسة الاعتماد على المنهج التّداولي في وصف استعمال العناصر الإشارية في رواية "كرّاف الخطايا"، والدّافع وراء اختيار هذا المنهج في دراسة تداوليّة الإشاريات المكانيّة في رواية "كرّاف الخطايا" لعيسى لحيلح، حيث يركّز على العلاقة بين الرّاوي والمتلقّي والسّياق الّذي تستخدم فيه الاشاريات المكانيّة، ممّا يتيح أيضا فهم كيفية استخدام الاشاريات المكانيّة كالأفعال الكلاميّة؛ الّتي تؤثّر في بناء المعنى وتشكيل البنية السّرديّة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمّها:

- آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر لمحمود نحلة.

- التّداوليّة لجورج يول.
- مدخل إلى اللّسانيات التّداوليّة الجيلالي دلاش.
- الوظائف التّداوليّة واستراتيجيات التّواصل اللّغوي في نظرية النّحو الوظيفي، ليوسف تغزاوي.

وبالرّغم من المجهودات الّتي بذلناها لإنجاز هذه المذكّرة إلّا أنّه واجهتنا بعض الصّعوبات منها: صعوبة الموضوع بحدّ ذاته، صعوبة فهم جمل الاشاريات وشرحها وتحليلها، فبالرّغم من قصرها إلّا أنّها تحتاج إلى كمّ هائل من التّوسّع في التّحليل.

وفي الأخير نقول "الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبفضله تتيسّر الأمور. نتوجّه بالشّكر الخالص والامتنان الجزيل لمشرفنا الفاضل: "توفيق بركات" الّذي كان لنا نعم السّند ونعم المرشد؛ الّذي علّمنا سبل البحث العلميّ ولم يبخل علينا بمدّ يد العون والمساعدة بالكتب والنّصائح القيّمة فجزاه الله عنّا كلّ خير.

ولله ولي التوفيق.

# الفصل الأوّل:
# التّداوليّة
# والإشاريات

## المبحث الأوّل: التّداوليّة ومفاهيمها الجوهريّة.

### أوّلا: مفهوم التّداوليّة.

### 1-لغة:

يرجع المصطلح إلى مادة (دَ. و. لَ)، وقد وردت في "مقاييس اللغة" على أصليين: " أحدهما يدلّ على تحوّل الشّيء من مكان إلى آخر، والآخر يدلّ على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللّغة: اندال القوم، إذا تحوّلوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب، تداول القوم الشّيء بينهم: إذا صار من بعضهم البعض. والدَّولة والدُّولة لغتان، ويقال بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، وإنّما سميا بذلك من قياس الباب لأنّه أمر يتداولونه، فيتحوّل من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا."[1]

ولقد تناول "طه عبد الرحمان" هذا المفهوم لتقديم منهج التّقريب التّداولي للتّراث الاسلامي، باقتراحه مفهوم المجال التّداولي، وممّا ذكره:" إنّ الفعل (تداول) في قولنا: "تداول النّاس كذا بينهم"، يفيد معنى تناقله النّاس وأدواره بينهم".[2]

فنفهم من هذا التّعريف الّذي قدّمه (طه عبد الرحمن) بأنّ هناك تداولا يتعلّق بالممارسة المعاصرة، وتداول يتعلّق بالممارسة التّراثية، ومن شواهد استخدامه في القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿مَا أَفَاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دُولة بين الأغنياء منكم﴾ سورة القمر، الآية (07).

وعليه، نستشفّ من هذه التّعريفات اللّغويّة أنّ التّداوليّة مأخوذة من الجذر (د. و. ل) والّتي تعني: اسم للشّيء الّذي يتداول به أيّ مداولة على الأمر.

---

[1] – ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، مج:01، ص314.

[2] – طه عبد الرحمان: تجديد المنهج في تقويم التراث، الناشر المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ص244.

**2-اصطلاحا:**

**التداولية** (Pragmatics): "هي دراسة اللّغة قيد الاستعمال أو الاستخدام language in use ، بمعنى دراسة اللّغة في سياقاتها الواقعيّة، لا في حدودها المعجميّة أو تراكيبيها النّحويّة. هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها، ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النّحو التّقليديّة".[1]

فالتداولية – إذن– هي دراسة كلّ جوانب المعنى الّتي أهملتها النّظريات السّابقة، فإذا علم الدّلالة قد اقتصر على دراسة الأقوال الّتي تنطبق عليها شروط الصّدق فإنّ التّداوليّة تعني ما وراء ذلك ممّا لا تنطبق عليه هذه الشّروط.

التّداوليّة هي دراسة جوانب السّياق الّتي تستقرّ شكليّا في تراكيب اللّغة، وهي –عندئذ– جزء من مقدرة المستعمل.

والتّداولية كذلك هي:" درس جديد وغزير، إلّا أنّها لا يمتلك حدودا واضحة...تقع التّداوليّة كأكثر الدّروس حيويّة في مفترق طرق الأبحاث الفلسفيّة واللّسانيّة."[2]

إنّ المفهوم الاصطلاحي للتّداوليّة تتقاذفه مصادر معرفيّة عديدة، فَعُدّت: ملتقى لمصادر أفكار وتأمّلات مختلفة يصعب حصرها. ولا يكاد يستقر في أحد منها، هذا إضافة إلى أنّها تتداخل مع علوم أخرى، ممّا جعل مجالها ثريّا واسعا وعسيرا."[3]

---

[1] – بهاء الدين محمد يزيد: تبسيط التداولية، الناشر شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2010، ص18.

[2] – فرانسوز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، الرباط، المغرب، 1986، ص07.

[3] – ينظر: خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر، العلمة، الجزائر، ط01، 2009، ص63.

فالتّداوليةّ – إذن– تختصّ بدراسة المعنى كما يوصله المتكلّم (أو الكاتب) ويفسّره المستمع (أو القارئ)؛ لذا فإنّها مرتبطة بتحليل ما يعنيه النّاس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة.[1]

ولا نجانب الصّواب إذا قلنا إنّ التّداوليّة تدرس الظّواهر اللّغويّة في مجال استعمالها، وتتعرّف على القدرات الانسانيّة للتّواصل اللّغوي في مجال الفهم والإفهام، رابطة المقال اللّغويّ بملابسات فوق لغويّة؛ لها دور كبير في تحديد المعنى المقامي، كالمرسل والمتلقّي، وما بينهما من علاقة اجتماعية، وما يملكانه من معلومات مشتركة، وزمان التّلفّظ، ومكانه، والظّروف المصاحبة للخطاب وغيرها من أمور تساعد المرسل في إنشاء خطابه، كما تساعد المتلقّي في فهم الخطاب، وإدراك قوّته الإنجازيّة.[2]

أضف إلى ذلك غالبا ما تعرّف التداولية كما يأتي: "التّداوليّة هي مجموعة من البحوث المنطقيّة اللّسانيّة (...)، وهي كذلك الدّراسة الّتي تعنى باستعمال اللّغة، وتهتم بقضية التّلاؤم بين التّعابير الرّمزيّة والسّياقات المرجعيّة والمقاميّة والحدثية والبشريّة."[3]

كما أنّه رُصد تعريف آخر للتّداوليّة:" إنّها تمثّل دراسة تهتمّ باللّغة في الخطاب، وتنظر في الوسميات الخاصّة به، قصد تأكيد طابعه التّخاطبيّ."[4]

وتعدّ أيضا تلك:" الدّراسة أو التّخصّص الّذي يندرج ضمن اللّسانيات، ويهتمّ أكثر باستعمال اللّغة في التّواصل."[1]

---

[1] – ينظر: جورج يول: التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط01، 2010، ص19.

[2] – ينظر: أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم كتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط01، 2015، ص01.

[3] – فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط01، 2007، ص18.

[4] – المرجع نفسه: ص19.

نرى من خلال هذه التّعريفات أنّ التّداوليّة تدرس اللّغة في جميع سياقاتها اللّغويّة الواقعيّة، التّواصليّة وفي شتّى مجالات العلوم والمعارف، ولها صلة بالأبحاث الفلسفيّة واللّسانيّة، تختصّ بدراسة المعنى، وكيفية استخدام اللغة في التّفاعل الاجتماعي.

**أ- مفهوم السّياق:**

وهو "الإطار العامّ الّذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها، واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طرفيّ الخطاب، وذلك من خلال عدد من العناصر، فمن عناصره العلاقة بين المتخاطبين سواء كانت سلبية أم إيجابية، ولذلك فعدم وجودها يعدّ توجّها للمرسل في اختياراته. فمعرفة عناصر السّياق تسهم في عملية التّعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها، وعليه فإنّ اختيار الأدوات والآليات اللّغويّة يعدّ انعكاسا للعناصر الّتي تشكّل في مجموعها سياقا معيّنا من خلال لغة الخطاب، وبمعرفته يمكن تفكيك هذه اللّغة للوصول إلى المعنى المقصود أو الغرض المراد."[2]

**ب- مفهوم المخاطَب:**

يعدّ المخاطَب ركنا أساسا في استمرار عملية التّفاهم والتّواصل بينه وبين المتكلّم لذا لا يستطيع المتكلّم أن يجعل كلامه في منأى عن إدراك المخاطَب وفهمه، فهو لا يستطيع الاستمرار في الكلام من غير معرفة بالظّروف الاجتماعيّة والنّفسيّة للمخاطَب.[3] فمراعاة حال المخاطَب تجعل المتكلّم يصوغ كلامه وفق تلك الحال الّتي يكون عليها المتلقّي؛ لأنّ مراعاتها تسهم كثيرا في صياغة الكيف المناسب في البناء التّركيبيّ للجملة، وتبعا لذلك يختلف الأسلوب الّذي يتّبعه المتكلّم كمّا وكيفا مع السّامع، فقد يوجز في موطن ويُطيل في مواطن أخرى بالقدر الّذي يحتاج إليه السّامع.

---

[1] – المرجع السابق، فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص 19.

[2] – ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط01، ص18.

[3] – ينظر: كريم حسين ناصح، مراعاة المخاطب في الأحكام النحوية في كتاب سيبويه، مجلة المورد، مج30، ع3، 202، ص28.

**ج-تعريف المقام:**

المقام هو مصطلح من مصطلحات التداولية الذي يختص بالمعاني والمقاصد،[1] وعليه فالتداولية اليوم تقدم لنا طريقة منظمة لدراسة المعنى بعلاقاته المقاميّة ويرى بعض الباحثين أن للمعنى مستويات ثلاثة هي:

- المعنى اللغوي.
- معنى الكلام (المعنى السياقي).
- المعنى الكامن (المعنى الباطن).

ونخلص إلى أنّ المقام التداولي يهتم بالسياق خاصة أثناء التخاطب، حيث تسهم في توضيح وتبين متعلقات الخطاب، لتحقيق التواصل والإفادة والإقناع.

**د- تعريف المتكلّم:**

المتكلّم هو العنصر الأساس في عمليّة الخطاب والتّخاطب، وهذا ما تدرسه البلاغة العربيّة. فالبلاغة هي أن يطابق الكلام الفصيح للمتكلّم الحال، تعتمد في موضوعها على دراسة الجملة لا الوحدات المنعزلة خاصّة وأنّ مصطلح المقام في هذا الطّرح يعدّ من المصطلحات الّتي حظيت باهتمام البلاغين وضعا واستعمالا في القديم والحديث، حيث اهتمّ العرب بالبلاغة من ناحية مقتضى الحال في إنشاء الخطاب البليغ المتكوّن من:

1. المتكلّم ⟵ منشئ الخطاب ⟵ المخاطِب.
2. المتلقّي ⟵ مستقبل الخطاب ⟵المخاطَب.
3. السّياق ⟵ مجال الخطاب ⟵ مرجع الخطاب أو الحال أو المتكلّم.
4. الرّسالة ⟵ موضوع الخطاب ⟵ القصد.

وهذا الشّكل سيمثّل لنا دورة التّخاطب عند العلماء البلاغيين وتداخلها مع البراكماتيك الغربيّة.(1)

[1] – أعميرة ربيحة، تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مخبر مناهج النقد التحليل، سطيف، الجزائر، ص55.

## ثانيا: الوظائف التّداوليّة" Les Fonctions paragmatiques ".

من أهم ما تميز به الدرس التداولي تحديده لما يعرف بـ"الوظيفة التداولية للغة"؛ حيث تجاوز فكرة الوظيفة الوحيدة للغة (التواصل) التي هيمنت زمنا طويلا، إلى تعدد الوظائف، وأهمها أنّ اللغة ذات وظيفة تأثيرية في السلوك الانساني، وتتبني عليها تغيرات في المواقف والآراء.

والحقّ أنّ فكرة تعدّد وظائف اللّغة نشأت مبكّرا قبل نضج الدّرس التّداوليّ مع (رومان جاكبسون) في مخطّطه المعروف للتّواصل، وتنوّعت مع دارسين آخرين نحو(بوهلر) و(هاليداي) وغيرهما."([2])

تحكم الوظائف التّداوليّة كلّا من المعلومات التّداوليّة وطرائق استعمال العبارات اللّغويّة في التّفاعل الاجتماعي عبر اللّغة، وهي على خمس وظائف، تصنّف بالنّظر إلى وضعها بالنّسبة للجمل صنفين: وظائف خارجيّة وداخليّة. تسند الوظائف الخارجيّة إلى المكوّنات الّتي تنتمي إلى الجمل؛ أيّ وظائف المبتدأ والذيل والمنادى، أمّا الوظيفتان الدّاخليتان فهما اللّتان تسندان إلى مكوّنات تنتمي إلى الحمل (موضوعات المحمول أو لواحقه)؛ أي البــؤرة والمحور، وقد استدلّ (المتوكّل أحمد) على ورود التّمييز بين بؤرتين اثنتين: بؤرة جديدة وبؤرة مقابلة.

### 1-وظيفة البؤرة:

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، الجزائر، 2012 م، ص 54.

[2] - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص17.

البؤرة وظيفة تداوليّة تسند إلى المكوّن الّذي يحمل المعلومة الأهم والأبرز في موقف تواصليّ معيّن، والّتي يعتقد المتكلّم أنّها أحرى بأن تدرج في مخزون معلومات المخاطب".[1]

وانطلاقا من التّصنيف الّذي أقرّه "المتوكّل" واستدلّ على وروده، يميّز بين بؤرة جديدة وبؤرة مقابلة.

تعرّف البؤرة الجديدة بأنّها:" وظيفة تداوليّة تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الّتي يجهلها المخاطَب، في حين تعرف بؤرة المقابلة بأنّها وظيفة تداوليّة تسند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الّتي يشكّ المخاطَب في ورودها أو الّتي ينكر المخاطَب وروها اطلاقا.

**2-وظيفة المحور:**

يمكن تعريف وظيفة المحور بأنّها وظيفة تداوليّة تسند إلى مكوّن الحامل للمعلومة المتحدّث عنها داخل الحمل، أو بعبير(ديك) المحور هو الذّات الّتي تشكّل محطّ خطاب ما، أو الذّات الّتي تشكّل موضوع حمولة المعلومات الواردة في خطاب ما.

يفاد من هذا التّعريف أنّ المكوّنات الّتي تسند إليها وظيفة المحور مكوّنات تختصّ بحملها معلومات تدخل ضمن المعرفة المشتركة بين المتكلّم والمخاطَب بخلاف المكوّنات الّتي تسند إليها وظيفة البؤرة فكلّ حمل يقوم على أساس نمطين من المعلومات: معلومات قديمة ومعلومات جديدة، كما توضّحه الجملتان الآتيتان:

- من رافقت زينب؟
- رافقت زينب عمرا.

يتّضح من المثالين أنّ محطّ الحديث هو المكوّن (زينب)، لذلك تسند إليه وظيفة التّداوليّة (المحور) وفق ما تستلزمه قواعد الاسناد.

**3-وظيفة المبتدأ:**

[1] – يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، علم الكتب للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط01، 2014، ص110.

يعرف "ديك" المبتدأ قائلا: يخصّص المبتدأ مجال الخطاب الّذي يعدّ الحمل الموالي واردا بالنّسبة إليه.

نستشفّ من هذا التّعريف أنّ هذه الوظيفة – كغيرها من وظائف التّداوليّة–مرتبطة بالمقام، إذ تسعف المتكلّم في الاعتبار، ونمثّل لذلك بالجمل الآتية:

- الدار البيضاء، عماراتها شاهقة.
- فاس، هل تفقّدت مآثرها التّاريخية؟
- أما زينب، فزوجها متعاقد.[1]

**4–وظيفة الذّيل:**

يورد (ديك) للذّيل تعريفا كالآتي:" يحصل الذّيل المعلومة الّتي توضّح معلومة داخل الحمل أو تعدّلها، ويبرهن المتوكّل على قصور هذا التّعريف مستبدلا إيّاه بالتّعريف الآتي: يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تصحيحها." [2]

**5–وظيفة المنادى:**

ارتأى (المتوكّل) أن يستودع لائحة الوظائف التّداوليّة، وظيفة تداوليّة جديدة هي وظيفة المنادى؛ ويعرّفها على أنّها:" وظيفة تسند إلى المكوّن الدّال على الكائن المنادى في مقام معيّن."([3])

يتّضح من هذا التّعريف أنّ للمنادى وظيفة تداوليّة مرتبطة بالمقام، تسند إلى أحد مكوّنات الجملة، تمايز النّداء كفعل لغويّ يحدّد جهة الجملة، ويلجأ المتكلّم إلى استعماله كلّما شعر أنّ مخاطبه شارد عنه أو في حاجة إلى تنبيه حتّى يدخل معه في تفاعل كلاميّ متماسك.

---

[1] – ينظر: يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ص111/115/116.

[2] – المرجع نفسه، ص119/121.

[3] – المرجع نفسه، ص110.

استنادا على ما سبق، نستخلص أنّ الوظائف التّداوليّة ترتبط ارتباطا وثيقا بالسّياق في بعديه المقامي وخاصّة بعلاقة التخابر الّتي تقوم بين المتخاطبين في موقف تواصلي معيّن.

## ثالثا: مهام التّداوليّة.

تتلخّص مهام التّداوليّة في:

- ✓ دراسة استعمال اللّغة" الّتي لا تدرس البنية اللّغويّة" ذاتها، ولكن تدرس اللّغة عند استعمالها في الطّبقات المقاميّة المختلفة؛ أي بوصفها كلّ محدّد صادر من متكلّم محدود وموجّها إلى مخاطَب محدّد، بلفظ محدد، في مقام تواصليّ محدّد؛ لتحقيق غرض تواصليّ محدّد.
- ✓ شرح كيفية جريان العمليات الاستدلاليّة في معالجة الملفوظات.
- ✓ بيان أسباب أفضلية التّواصل غير المباشر وغير الحرفي على التّواصل الحرفي المباشر.
- ✓ شرح أسباب فشل المعالجة اللّسانية البنيوية الصّرف في معالجة الملفوظات، وعليه فإنّ بعض الدّارسين يعوّلون على التّداوليّة في تحقيق مجموعة من الرهانات تعبّر عنها الأسئلة الآتية:
- ✓ كيف نصنّف الاستدلالات في عملية التّواصل، علما بأنّ الاستدلالات التّداوليّة غير مُعَقْلنَة، وربّما كانت غير مقنعة في كثير من الأحيان؟
- ✓ ما نموذج التّواصل الأمثل؟ (أهو التّرميز أم الاستدلال؟)
- ✓ ما العلاقة بين الأنشطة الانسانيّة الآتية: اللّغة والتّواصل والإدراك؟

✓ وما العلاقة بين الفروع المعرفية المشتغلة بهذه الأنشطة؟ (أي علم اللّغة وعلم التّواصل وعلم النّفس المعرفي؟)([1])

ويمكن أن نلخّصها في الشّكل الآتي:

- **الشّكل رقم 01: مخطّط يوضّح البراغماتيك ودورة الخطاب والتّخاطب.**

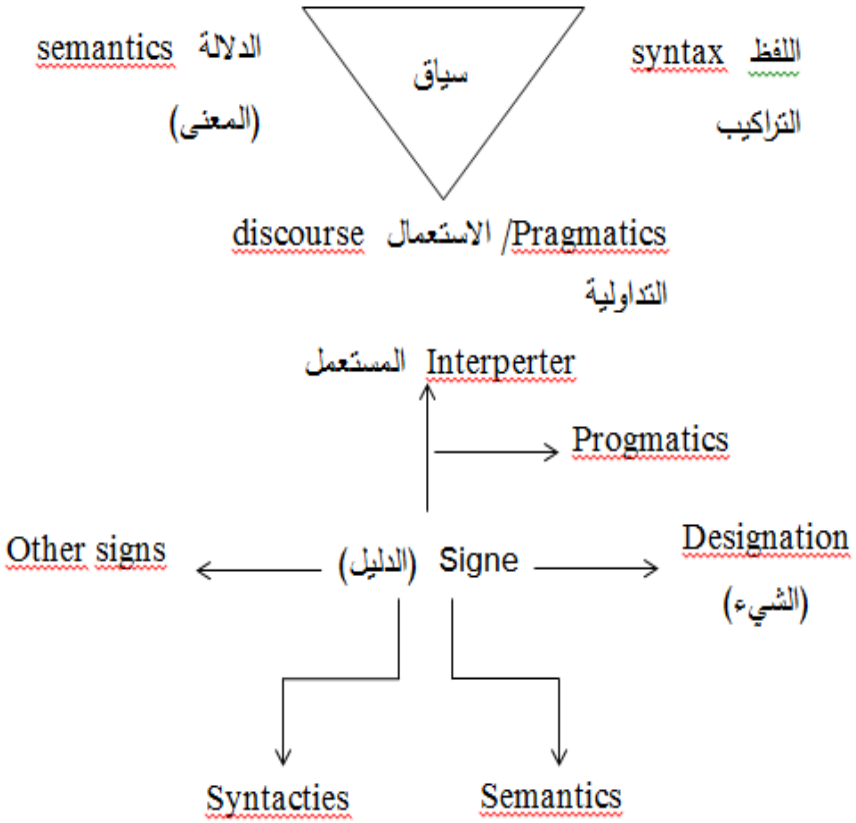


[1] – مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي– دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 2005، ص27/26.

## رابعا: أهمّيّة التّداوليّة.

أشرنا فيما سبق إلى أنّ التّداوليّة أضحت حدثا لسانيا ومعرفيّا خلال العقود الأخيرة، بعدما كانت إلى عهود قريبة تنعت بسلة مهملات اللّسانيات، حيث ترمي كلّ القضايا اللّسانيّة المركّبة. وأصل هذه الصّفة القدحية راجع إلى أنّها تثير موضوعا شائكا لا سبيل إلى ضبطه وحصره، مداره حول أمزجة مستخدميّ الرّموز واستعمالاتهم غير المتناهية للغة.

غير أنّ هذا القدح لم يكن عائقا لتتبوأ التّداوليّة إمكانية متميّزة، ومن الدّلائل المؤشّرة على ذلك عدد الدّراسات والبحوث والنّدوات الّتي اتّخذت التّداوليّة موضوعا لها. ويمكن تفسير ذلك من زوايا مختلفة منها على سبيل الذّكر تطوّر الدّراسات النّحوية والصّوتية والمعجميّة ابتداء من محاضرات (فرديناند دي سوسير) وهو تطوّر أدّى إلى تعميق المعرفة بجملة من القضايا اللّسانية الّتي تخصّ اللّغة في مستوياتها المختلفة.[1]

وتأتي أهمّيّة التّداوليّة من هنا كونها تهتمّ بمختلف الأسئلة الهامّة والاشكاليات الجوهريّة في النّصّ الأدبيّ المعاصر، لأنّها تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة؛ من قبل: من يتكلّم،

[1] – جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها؛ كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط01، 2016، ص22.

وإلى من يتكلّم؟ ماذا تقول بالضّبط حين تتكلّم؟ ما مصدر التّشويش والإيضاح؟ كيف تتكلّم بشيء وتريد قول آخر؟ من ثَمّ تستدعينا التّداوليّة للإجابة عن هذه الأسئلة إلى مقاصدنا، وأفعال لغتنا وسياق تبادلاتنا الرّمزيّة، والبعد التّداولي لهدف اللّغة المستعملة.[1]

## المبحث الثّاني: الإشاريات وأنواعها.

### أولا: تعريف الاشاريات.

- **لغة:**

الاشاريات من مصدر الفعل أشار، من مادة (شور).

"والاشارة هي ما يدلّ على أيّ شيء، يتعيّن من جهة بموضوع ويثير من جهة أخرى فكرة معيّنة في الذّهن، ويوجد فيها القصد في التّواصل؛ وهي حدث أو شيء يشير إلى حدث أو شيء آخر."[2]

أمّا الاشاريات فهي ألفاظ دالّة على عناصر غائبة حاضرة، حصرها (ولفسون) في: اشاريات شخصيّة، اشاريات زمنيّة، واشاريات مكانيّة، واشاريات اجتماعيّة، واشاريات خطابية.[3]

---

[1] – فرانسوز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، ص04.

[2] – نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2009، ص86.

[3] – المرجع نفسه، ص87.

- **اصطلاحا:** يقدّم (جورج يول) تعريفا بسيطا لعا فيقول: "يمكننا تعريف الإشارة Refernce" بأنّها فعل يستعمل فيه متكلّم أو كاتب صيغا لغويّة لتمكين مستمع، أو قارئ لتحديد شيء ما".[1]

وهناك من عرّفها بأنّها:" مفهوم لساني يجمع كلّ العناصر اللّغويّة الّتي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذّات المتكلّمة أو الزّمن أو المكان؛ حيث ينجز الملفوظ والّذي يرتبط به معناه من ذلك: "الآن"، "هنا" "هناك" أنا"، "أنت"، "هذا"، "هذه"...وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التّعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه (...) وينحصر دور هذه العناصر في تعيين المرجع الّذي تشير إليه." [2]

**ثانيا: انواع الاشاريات:**

**1-الاشاريات المكانيّة:**

ما قيل عن الاشاريات الزّمنيّة ينسحب أيضا على نظيرتها المكانيّة، إذ إنّها لا تحمل دلالتها في ذاتها؛ بل إنّ معناها في سياق التّلفّظ والحديث عن الاشاريات الزّمانيّة والمكانيّة يجرّنا للوقوف عند أسماء الإشارة باعتبارها وحدات معجميّة ذات طابع إحالي، وهو ما نلمسه في تعريفاتها المختلفة، فقد ذكر (أبو حيان الأندلسي) إنّ اسم الإشارة "هو ما وضع لمسمّى وإشارة إليه، وهو في القرب مفردا "ذا" ثمّ "ذاك" ثمّ "ذلك" والمؤنثة "تي" و"تا" و"ته" و"ذي" و"ذه".

وإذا كان النّحاة يتحدّثون عن الإبهام الملازمة لأسماء الإشارة فإنّ اللّسانيّات التّداوليّة فصلت في هذه الخاصّية، حينما سلّمت بأنّ ورودها في الخطابات، واستخداماتها يظلّ رهينا بمقاصد

[1] – جورج يول: التداولية، ص39.

[2] – الأزهر الزناد: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1993، ص116.

التّكلّم، وبسياق الكلام، ومن ثَمّ فإنّ أسماء الإشارة لا تحيل بذاتها، بقدر ما تعتمد اعتمادا كلّيّا على غيرها للانتقال من حالة الإبهام إلى حالة التّعيين والتّحديد.[1]

علاوة على ذلك، يعدّ المكان من أهمّ مقومات كلّ عمل روائي، ولقد اهتمت حقول معرفيّة مختلفة بالمكان، كلّ من وجهة نظر حسب نوجّهه، فمن الجيولوجيا إلى الجمال إلى الفلسفة إلى الفكر والأدب، ولقد أسهمت هذه التّوجّهات والرّؤى المختلفة للمكان في محاولة فهمه العميقة، والوصول إلى كُنهه.

وفيما تخصّ الرّواية، فيعدّ المكان ركيزة أساسية يقوم عليها، فلا يمكن تخيل نصّ روائي دون مكان، لهذا حاول الباحثون والنّقاد دراسة المكان، ومدى مشاركته في صناعة النّصّ، وقدّموا تصنيفات مختلفة للأمكنة، وذلك انطلاقا من تحليل عدّة نصوص روائيّة، فالمكان هو الفضاء الّذي يحوي الأحداث الرّوائية ويقوم بالقبض على أفق القارئ من خلال جماله، أو غرابته، أو حتّى وحشته، فيصبح للمكان سلطة على القارئ تقبض على مخيّلته، وتمارس عليه سلطة التّأثير، فيحسّ بوجود هذا المكان حتّى لوكان من صنع الخيال.

ويتّخذ المكان في الرّواية أشكالا مختلفة، ويتضمّن معان عديدة، بل إنّه قد يكون في بعض الأحيان الهدف من وجود الفعل الرّوائي كلّه، حيث إنّ له أهمية كبيرة في الرّواية، بما فيه من حوادث وشخصيات وانفعالات، فيكون بذلك هو نفسه المساعد في فهم معالم الرّواية.

وتختصّ "الاشاريات المكانيّة" بتحديد المواقع الانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي، وتقاس أهمّية التّحديد المكاني بشكل عامّ انطلاقا من الحقيقة القائلة إنّ هناك طريقتين رئيستين للإشارة إلى الأشياء هما: إمّا بالتّسميّة أو الوصف من جهة أولى، وإمّا بتحديد أماكنها من جهة أخرى."([2])

---

[1] – جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، ص81.

[2] – عبد الله بيرم يونس وأمير أحمد حمدامين: الاشاريات المكانية في رواية زرايب العبيد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب مج12، ع03، تاريخ: 2020/11/30، ص30.

**2-اشاريات الخطاب:**

قد تلبس اشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق Anaphora أو لاحق Cataphora، ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الاشاريات ولكن منهم من ميّز بين نوعين فرأى أنّ الإحالة يتّحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه، وقد يبدو طبيعيّا أن تعار اشاريات الزّمان وإشاريات المكان لتستخدم اشاريات للخطاب، فكما يقال الأسبوع الماضي يمكن أن يقال: الفصل الماضي من الكتاب....

**3-الاشاريات الإجتماعيّة:**

هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعيّة بين المتكلّمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسميّة "Formal" أو علاقة ألفة ومودّة Intimacy.

**ثالثا: جوانب الإشاريات :**

**أوّلا: الإشارة Deixis:**

في كلّ اللّغات كلمات وتعبيرات تعتمد اعتمادا تامّا على السّياق الّذي تستخدم فيه ولا يستطاع إنتاجها أو تغييرها بمعزل عنه، أصبحت الاشاريات مجالا مشتركا بين علم الدّلالة والتّداوليّة، وإن كان بعض الباحثين لا يزال يراها أدخل في التّداوليّة منها في علم الدّلالة.

وأغلب الباحثين يرون الاشاريات خمسة أنواع: اشاريات شخصيّة، اشاريات زمانيّة، اشاريات مكانيّة، اشاريات اجتماعيّة، اشاريات خطابيّة أو نصيّة.

1-الاشاريات الشّخصية (personal deicties):

أوضح العناصر الإشاريّة الدّالة على شخص (person) هي ضمائر الحاضر والمقصود بها الضمائر الشّخصيّة الدّالة على المتكلّم وحده (أنا) أو المتكلّم معه غيره مثل

(نحن) والضّمائر الدّالة على المخاطَب مفردا أو مثنى أو جمعا. فضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشاريّة لأنّ مرجعها يعدّ اعتمادات ما على السّياق الّذي تستخدم فيه.

2-الاشاريات الزّمانيّة ( Temporom deicties):

الاشاريات الزّمانية كلمات تدلّ على زمان يحدّده السّياق بالمقياس إلى زمان التكلّم فزمان التكلّم هو مركز الإشارة (deictic center) الزّمانيّة في الكلام.

3-الاشاريات المكانيّة (Spatial deicties):

وهي عناصر اشاريّة إلى أماكن يعتمد استعمالها وتغييرها على معرفة مكان المتكلّم وقت التكلّم أو على مكان آخر معروف للمخاطَب أو السّامع، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر الّتي تشير إليه قربا أو بعدا واجهة.([1])

ثانيا: الافتراض المسبق( Presupoxtion):

يوجّه المتكلّم حديثه إلى السّامع على أساس ممّا يفترض سلفا أنّه معلوم به، وينبغي لمن يخوض في دراسة الافتراض السّابق أن يكون على حذر من أمرين:

- أولهما: كثرة الاتّجاهات الّتي تناولت هذا الموضوع في إطار نظريات مختلفة ووجهات نظر متباينة.

[1]-ينظر: محمود احمد نحلة ، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعة للنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر ،ط01، 2002، ص21/15.

- والثاني: التّمييز الواجب بين الاستعمال العامّ للفظ الافتراض السّابق في لغة الحياة اليوميّة، والاستعمال الاصطلاحي في الدّرس التّداولي الّذي هو أضيف مدى الاستعمال العامّ.

ثالثا: الاستلزام الحواري (Conversational implicatuse):

يعدّ الاستلزام الحواري واحدا من أهمّ الجوانب في الدّرس التّداولي؛ فهو ألحقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدّرس التّداولي.

**رابعا : أهمّيّة الاشاريات:**

تكمن أهمّيّة دراسة الاشاريات أولّاً:

- بوصفها الجانب الآخر للدّلالة الّتي يتحقّق منها معان كثيرة، تقوم على ترجمة ما يمكن أن نسمّيه (الاقتصاد اللّغوي) "والمتمثّل في كلمات قليلة لكنّها تشي بمعان كثيرة وهذا، غاية الخطاب واستعمال اللّغة، بحيث تكون اللّغة سهلة الاستعمال وافية بالدّلالة تلبّي كلّ متطلّبات التّواصل."([1])
- الاشاريات "مقولة تداوليّة لا تتحدّد إلّا بالرّجوع إلى السّياق الخاصّ بها فهي لا تحمل أيّ دلالة منفصلة عنه – السّياق– كما أنّها تتغيّر بتغيّره، فالإشاريات تذكير دائم للباحثين المنظّرين في علم اللّغة بأنّ اللّغات الطّبيعيّة وضعت أساسا للتّواصل المباشر بين النّاس وجها لوجه كما تظهر أهمّيّتها البالغة حين يغيب عناصر ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم."([2])

تعدّ الاشاريات المكانيّة من بين العناصر اللّغويّة التي يقتضي الإلمام بمعناها لمعرفة سياق التلفّظ؛ لأنّ مرجعها غير ثابت ولا محدّد. ويمكّن دورها في الإحالة على مرجع مكاني،

[1] – حنان بنت عسيري، تداولية الاشاريات عند ابن زيدون، مجلة كلية دار العلوم، ع141، القاهرة، 2002، ص233.

[2] – إبراهيم الكوني، تداولية الاشاريات في الخطاب الروائي (رواية نزيف الحجر أنموذجا)، ص325.

فهي عناصر إشارية إلى أماكن، يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلّم وقت التكلّم، أو على مكان آخر معروف للمخاطَب أو السَامع. ([1])

كما تتجلّى أهمّيّتها أيضاً من خلال وظائفها كذلك.

**خامسا: وظائف الاشاريات:**

- إنّ الاشارات تهتمّ مباشرة بالعلاقة بين التّركيب اللّغوي والسّياق الّذي تستعمل فيه، ولذلك كان من تعريفات الإشارة أنّها "مفهوم لساني يجمع كلّ العناصر اللّغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذّات المتكلّمة، أو الزّمن، أو المكان، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه."([2]) فنجد أنّ وظيفة الاشاريات تتمثّل في أنّها جزء من اللّغة وبالتّالي فوظائفها تدخل في وظائف اللّغة ويمكن إجمالها في ما يلي:

- **الوظيفة الاجتماعيّة:**

وهي الّتي أشار إليها (ابن جني) في تعريفه للغة بأنّها" أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم". فنجد أنّ الاشاريات تقوم مقام الأصوات في إيصال المراد بالاعتماد على المقام الذي قيلت فيه، إضافة إلى المرجع الّذي تشير إليه بالاعتماد على الخلفية الكاملة لهذا المرجع، وفهم أطراف تواصل تلك الخلفية."([3])

- **محوريّة التواصل:**

والّتي تتعلّق باللّغة أيّا كانت، باعتبار أنّ الغرض الأوّل من اللّغة هو التّواصل، وفي هذا السّياق يقول (محمود نحلة) ويلفت اللسانيون إلى أنّ التّغييرات الإشارية تذكير دائم للباحثين النّظريين في علم اللّغة بأنّ اللّغات الطّبيعيّة وضعت أساساً للتّواصل المباشر بين

---

[1] – ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط01، 2011، ص22.

[2] – الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط01، 1993،ص116.

[3] – حنان بنت عسيري، تداولية الاشاريات عند ابن خلدون، ص233.

النّاس وجهاً لوجه، وتظهر أهمّيتها البالغة حين يغيب عنها ما تشير إليه، الغموض ويستغلق الفهم".([1])

- **الايجاز والاختصار:**

فأصبحت الاشاريات في التّداولية إلى جانب المباحث الثلاثة الأخرى، –تمثّل الجانب الخفي للغة– فهو إن صحّ تعبير القدر اليسير الذي يحمل الكثير من الدلالات والمعاني، لأنّها تحيل على مراجع خارجية غير محدودة، وإن كانت تلك الاشاريات تحتاج إلى السّياق لتكون ناجحة، إلّا أنّها تظلّ في حيّز الايجاز والاختصار.([2])

- **الخصوصيّة:**

ونجد ذلك يتمثّل في اعتبار الاشاريات عناصر لغوية تحيل على مراجع خارجيّة، ولهذه المراجع خصوصياتها الّتي تكون منطوية بين أطراف التّواصل، فقد يورد في الكلام ما يعتمد على الإشارات، و يسمعه شخص ما بين أطراف التّواصل لكنّه لا يفهم مدلوله، لأنّه لا يعرف المرجع الّذي تحيل إليه هذه الإشارات.

ولا يقف دور الإشارات في السّياق التّداولي عند الإشارات الظّاهرة بل يتجاوز ذلك إلى الإشارات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشارات المستقرّة في بنية الخطاب العميق عند التّلفّظ به، وهذا ما يعطيها الدور التّداولي في استراتيجيّة الخطاب."[(3)]

---

[1] – محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص17.

[2] – المرجع السابق، تداولية الإشاريات، ص234.

[3] – عبد الوهاب بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت ، لبنان، ط01، ص81.

# الفصل الثاني

## تجلّيّات الإشاريات المكانيّة في الرّواية.

**تمهيد:**

تعدّ الاشاريات المكانية من العناصر اللغوية الأساسية التي تسهم في بناء الفضاء السردي داخل النص الروائي، فهي ليست مجرد اشاريات إلى أماكن جغرافية أو مواقع محددة، بل تحمل دلالات عميقة تعكس العلاقة بين الشخصيات والبيئة المحيطة بها، وتؤثر في توجيه فهم القارئ للأحداث، ومن هنا يأتي هذا التمهيد ليسلط الضوء على دور هذه الاشاريات في بناء المعنى داخل الرواية، وكيف يمكن تحليلها لفهم أعمق للفضاء السردي ودلالته.

من النّماذج الّتي تبرز هذه الاشاريات الّتي تتعلّق بالمكان تلك الّتي وردت في الوقفة الآتيّة:

- **أولا: استخدام الاشاريات لإبراز التّوترات الجغرافيّة / الاجتماعيّة (المدينة/ الريف):**

تستخدم الاشاريات المكانيّة في رواية "كراف الخطايا" لعبد الله عيسى لحيلح" بشكل ذكي لإبراز التّوترات الجغرافيّة والاجتماعية بين المدينة والريف، ممّا يعكس الصّراعات النّفسيّة والاجتماعيّة للشّخصيّات.

حيث يظهر في الرّواية أنّ المدينة تمثّل فضاء للعلم والمعرفة، كما يتّضح من شخصيّة (منصور) المثقّف الذي ترك المدينة ليعيش في القرية، بالرّغم من أنّه في إمكانه أن يعيش في المدينة...إلّا أنه آثر أن يعيش في هذه القرية". فهو يحتفظ بذكريات المكان من خلال وصف بيت والده القديم المليء بالكتب والوثائق، ممّا يعكس ارتباطه بالمدينة كمصدر للثقافة.

القرية في الرّواية ليست مجرّد مكان جغرافيّ، بل هي فضاء يعكس التّوترات الاجتماعيّة والدينيّة، حيث تتجسّد الصّراعات بين الشّخصيّات، مثل (منصور)، (عمي صالح)، والإمام، الذين يمثّلون رموزا مختلفة للرّيف، ومراعاة الاشاريات المكانيّة هنا تبرز الفجوة بين الماضي والحاضر، وبين القيم التقليديّة والتغيرات الاجتماعيّة، مثل مشهد لقاء

(منصور) بالقهواجي (عمي صالح) بعد الصّلاة "في صباح ذلك اليوم المنعش الموحل وعندما كان عمّي صالح القهواجي يهمّ بفتح مقهاه بعد صلاة الصبح مباشرة". والذي يحمل دلالات على الصّراع بين القيم الدينيّة والممارسات الشّخصية. فالرّواية تمزج بين الواقع والخيال، حيث تعكس الاشاريات المكانيّة التوتر بين فضاء الريف الواقعي المليء بالصّراعات وفضاء المدينة الّذي يحمل رموز الحداثة والاغتراب.

**النّموذج 01: "إلّا أنّه آثر أن يعيش في هذه القرية"** [1]

يدلّ اسم الإشارة (هذه) في الجملة على المؤنّث القريب، فهو يشير إلى القرية وهي موطن العيش والسّكنى. فبالرّغم من وجود خيارات أخرى فضّل ..... أن يعيش في هذه القرية تحديدا، وكأنّ الجملة جاءت بعد حديث عن خيارات متعدّدة، فاستدرك حديثه بالاستثناء ليبيّن أنّه اختار العيّنة هنا، الجملة توحي بأن الكاتب يشير إلى قرية حاضرة أو مذكورة في السّياق القريب، وهذا يناسب تماما استخدام اسم الإشارة (هذه) الّذي أدّى وظيفته في غاية الدّقّة وذلك من خلال تحديد القرية المقصودة.

**النّموذج 02:**

**"بالأمس أحدثت ثغرة في جدار هذا القفص الطّيني"** [2].

استخدم اسم الإشارة (هذا) على شيء قريب، ويشير في هذه الجملة إلى تحديد القفص الطّيني الذي وقع فيه الحدث (الثغرة)، ومن ثَمّ ربط الكلام بالمكان بشكل واضح، ويربط الجملة بالسّياق بدقّة والإشارة المكانيّة اللّغويّة. فاستخدام اسم الإشارة (هذا) يظهر أنّ القفص الطّيني هو الموضوع المحدّد الّذي حدثت فيه الثّغرة ممّا يسهم في تركيز الانتباه عليه ويشعر القارئ بأنّ هذا القفص موجود فعلا أمامه.

**النّموذج 03:**

"ولقد رأيتني من قبل أقترف الكثير من الموبقات في هذه القرية" [3].

يدلّ اسم الاشارة (هذه) في الجملة على القريب المؤنّث؛ لأنّه يشير إلى القرية؛ وهي مؤنثة تدلّ على المكان، والإشارة المكانيّة هذه هي من حدّدت مكان وقوع الفعل والحدث؛ أي أنّ الغرفة المشار إليها ليست بعيدة، بل قريبة لدى الرّاوي والمستمع، فهذا الحدث المكاني

---

[1]– عبد الله عيسى لحيلح: كراف الخطايا، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 9ديسمبر 2020، ص01.

[2]– المصدر نفسه، ص09.

[3]المصدر نفسه، ص15.

ارتبط بالسّياق العامّ للجملة، ودورها في هذه الجملة أنّها أضافت دقّة وتحديدا للمكان، ممّا يعزّز من وضوح الصّورة الذّهنيّة لدى القارئ، وهذه ترتبط بالسّياق؛ لأنّها تشير إلى القرية؛ أي أنّها تحدّد مكان وقوع الأفعال الّتي حدّثت في الجملة، باختصار اسم الإشارة (هذه) في الجملة يعمل على تحديد القرية بشكل واضح ودقيق.

### النموذج 04:

**"رغم هذا كلّه لم يشعر مطلقا بالفرق في حالات الطّريق".**[1]

يدلّ اسم الإشارة (هذا) إلى المفرد المذكّر القريب، فهو يشير إلى كلّ ما سبق ذكره وليس له غموض مكاني، بل أثر سياقي ومعنوي، كما يعيّن المشار إليه ويعطيه خضورا في الجملة. السّياق هنا يربط بين ما سبق (المشار إليه بهذا) وبين عدم شعور الشّخص بالفرق في حالات الطّريق. فاسم الإشارة هنا يعطي الجملة سياقاً جمعياً وارتباطياً مع ما سبق، وليس سياقاً غامضاً بل سياقاً معنوياً واضحاً، ويعطي الجملة قوّة في الجمع بين الأحداث وردّة الفعل. يبدو أنّ السّارد هنا كان موضوعيّا؛ أي أنّه لا يشارك في الأحداث شخصيّا بل يرويها من الخارج.

### النّموذج 05:

**" وكم توجد تحت هذا السّرير من عجائب وغرائب لو يزحزحه".**[2]

تشير الإشارة المكانيّة في هذه الجملة على المفرد المذكّر القريب من المتكلّم، ويشير هنا "إلى السرير" وليس إلى مكان بشكل مباشر، لكنّ الجملة تحتوي على ظرف مكان (تحت) وهو الّذي دلّ على المكان تحت السّرير. فالمكان هنا مذكور بواسطة (تحت) فالجملة تعبّر عن الكثير من الأشياء العجيبة والغريبة مخفية تحت السّرير وتجمع بين الوصف المكاني (تحت السرير) والتّعبير عن الغموض (العجائب والغرائب) وكيفية الكشف

[1]– عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص20.

[2]المصدر نفسه، ص41.

عنها. والسّارد في هذه الجملة هو سارد خارجي موضوعي؛ لأنّه يصف المشهد بطريقة محايدة دون إظهار الذّات أو المشاركة الشّخصية في الحدث.

### النّموذج 06:

**"هذه الفوضى العبقة برائحة السّجائر وعفونة الجوارب والأحذية".**[1]

يدلّ اسم الإشارة على المفرد المؤنّث تشير إلى الإشارة إلى الفوضى الّتي وصفت بأنّها عابقة برائحة السّجائر وعفونة الجوارب والأحذية، وتعزّز الإيحاء المرتبط بالفوضى من خلال وصفها "برائحة السجائر..." ممّا يجعل الإشارة إلى الفوضى أكثر حيوية وواقعية، وظيفتها هنا التّعيين والتّحديد، ممّا يعطي وضوحا للحدث ويسهل للقارئ تصور الحالة، فهذه الجملة تعمل كأداة إشارة تحدّد الفوضى المذكورة وتربطها بالوصف الحسّي الّذي يبيّن حالتها المزرية بما يعزز من تأثير الصّورة على القارئ.

### النّموذج 07:

**"...إذن هناك خَلَلٌ مَا يَجِبُ أن يُصلَحَ " .**[2]

يدلُّ اسم الإشارة (هناك) على المكان البعيد، حيث يشير إلى وجود خَلَل في مكان غير محدّد بالنّسبة للمتكلّم، والجملة هنا تشير إلى وجود مشكلة أو خَلَل معين وهذا الخَلَل يجب أن يصلح ويعالج. والجملة تبدأ "بإذن" وهي أداة استنتاج تدلّ على أنّ المتكلّم يستنتج ويؤكّد نتيجة ما، (المشكلة موجودة بالفعل في مكان أو حالة معيّنة) والإشارة المكانيّة (هناك) ليست مجرّد إشارة للمكان، بل هي أداة تعبير لوجود خلل يحدّده السّياق الّذي وردت فيه، وارتباطها بالسّياق يجعل الجملة تؤكّد على وجود مشكلة مؤكّدة يجب الانتباه لها وإصلاحها، وهذا الاستخدام يعزّز من قوّة التّعبير ويجعل المعنى أكثر دقّة ووضوح.

---

[1] عيسى لحيلح، كراف الخطايا، ص59.

[2] المصدر نفسه، ص63.

**النّموذج 08:**

**" فهم يتحدّثون أنّ رئيس البلديّة قد استدعاه وعنّفه، ونهاه عن مخالطة الفاجرات أو الإتيان بهنّ إلى هذه القرية".[1]**

يدلّ اسم الإشارة (هذه) في الجملة على المكان المحدّد للقرية المذكورة، وهو القرية التي تنهى عن إحضار ومخالطة الفاجرات فيها. فالجملة هنا تعتبر وتعبّر عن النّهي والتّحذير من مخالطة النّساء الفاجرات أو إحضارهن إلى مكان معيّن ألا وهو (القرية)، واستعمال الإشارة المكانيّة (هذه) يحدّد المكان ويجعله معروفا في ذهن القارئ ممّا يزيد من وضوح النّهي هو استخدام اسم الإشارة (هذه) مع المكان الذي هو (القرية) فربط النّهي بالمكان المحدّد، يجعل الجملة أكثر وضوحا. وسارد هذه الجملة هو سارد خارجي موضوعي؛ لأنّه يروي الحدث من خارج القصّة دون أن يكون جزءا فيها. الجملة تستخدم ضمير الغائب (هـ) في و(نهاه) وهذا ما يشير إلى أنّ السّارد يتحدّث عن شخص آخر وليس عن نفسه. وخلاصة ذلك أنّ موقع السّارد يؤثّر في الكيف الذي تفسّر به أسماء الإشارة، وكيفية ارتباطها بالسّياق، ممّا يؤثّر في فهم المعنى والتّواصل بين السّارد والمتلقّي.

**النّموذج 09:**

**" وهو يودّ الذّهاب هناك لمعالجة الجرح الذي بين بنانه"[2]**

اسم الإشارة هنا في الوقفة السّابقة والمتمثّل في كلمة (هناك) دلالته واضحة تدلّ على البعد، هنا دلالة تزامنية للمكان الذي يقصده؛ وهي دلالة غير مقصودة بشكل مباشر في سياق الكلام لا زمة لمعناه. فالسّياق هنا طبّي وصحّي، يعبّر عن رغبة الشّخص في الذّهاب إلى مكان ما بهدف معالجة جرح محدّد بين بنانه. فالجملة توضح نية الفاعل والسبب الذي يدفعه للذهاب. وعليه فالسّياق هنا واضح ومحدّد. وتكمن وظيفة اسم الإشارة (هناك) في هذه

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص94.

[2]- المصدر نفسه، ص102.

الجملة في تحديد المكان الذي يرغب في الذّهاب إليه وتساعد في توضيح الاتّجاه الذي يقصده، ممّا يجعل الجملة أكثر دقّة في المعنى.

## ثانيا: كيفية اختلاف الإشاريات المكانيّة حسب وجهة نظر الشّخصيات في الرّواية:

تختلف الإشاريات المكانيّة في رواية (كراف الخطايا) لعبد الله عيسى لحيلح حسب وجهة نظر الشّخصيات، حيث تعتمد هذه الإشاريات على معرفة المكان الّذي يقصده المتكلّم أو الشّخصيات، فكلّ شخصيّة تستخدم الإشاريات المكانيّة التي تعكس علاقتها بالمكان وتجاربها الشّخصيّة، ممّا يخلق تعدّدية في البنية المكانيّة للرّواية.

الإشاريات المكانيّة في الرّواية ليست مجرّد مؤشّرات مكانية بحتة؛ بل إنّها تحمل دلالات نفسيّة واجتماعيّة تعكس حالة الشّخصيات، مثل الشعور بالبعد النفسي أو القرب من الأحداث أو من الاخرين، وهذا يبرز من خلال استخدام إشارات مثل:" هنا عاجله منصور بسؤال وهو يقترب منه وكهكها في يديه هناك بعض الحقيقة ليست من الأدب أن نقوله عند الصباح."وهذا وذاك"([1]) التي تعكس مواقف الشّخصيات المختلفة تجاه المكان.

كما أنّ الرّواية توظّف البنية المكانيّة توظيفا سميائيا، حيث تتغيّر دلالات المكان حسب منظور كلّ شخصية، ممّا يعكس التّوترات والصّراعات الدّاخلية والخارجية الّتي تواجهها الشّخصيات، وتبرز تأثير الأحداث التاريخية والاجتماعية في إدراك الشّخصيات للمكان.

وبناء على كلّ ما سبق فإنّ الإشاريات المكانيّة في رواية (كرّاف الخطايا) تتفاوت بين الشّخصيات حسب تجربتها الشّخصية وتستخدم كأداة سردية تعكس التّغيرات النّفسيّة والاجتماعيّة، فهي تسهم في بناء النّص بشكل يعكس تعدّدية الأصوات والرّؤى داخل الرّواية.

من أبرز الشّخصيّات في رواية كراف الخطايا لعبد الله عيسى لحيلح التي تعكس اختلاف الإشارات المكانيّة من خلال وجهات النظر لشخصيّات المدوّنة السّرديّة:

[1] – عبد الله عيسى لحيلح، كراف الخطايا، ص6.

- منصور بطل الرّواية: المثقّف متعلّم، يتظاهر بالجنون ليتمكّن من مراقبة المجتمع دون أن يحاسبه النّاس، ويستخدم إشاريات مكانيّة تعكس انغلاقه النّفسي وعزلته عن المجتمع، بالرّغم من وجوده وسط هذه الفوضى، يعيش، ينام ويستيقظ، يقرأ ويكتب، ويمزّق ما يكتب. يصلّي ويشرب، ويقيء ما شرب، ويفعل أمور أخرى. لا يحبّ أن يطّلع عليه غير الله... باختصار وسط هذه الفوضى وهذا العبث يمارس حياته."

- عمي صالح: شخصيّة القهواجي الذي يمثّل التّناقضات الاجتماعيّة والدّينيّة، حيث تتغيّر إشاراته المكانيّة بحسب مواقفه بين الماضي في فرنسا، والحاضر في القرية، ممّا يعكس إزدواجيّة تجربته. "وعندما كان عمّي صالح القهواجي يهتمّ بفتح باب المقهى بعد صلاة الصّبح مباشرة فاجأه صوت من ركن معتّم ...هل صحيح أنّك عندما كنت في فرنسا كنت تشرب الخمر من البرميل مباشرة؟ ولهذا انتفخت بطنه".

- الإمام: الذي يمثّل السّلطة الدّينيّة تختلف إشاراته المكانيّة حسب تأثيره في القهواجي وغيره من النّاس، ممّا يبرز التّوتر بين المتديّن والمجتمع في الرّواية.

### النّموذج 01:

وفي نموذج آخر يكشف عن هذه الوقفات حين يقول:" وأوّل ما يشدّ نظرك هذه الرفوف المتراصّة من كتب سميكة والمجلّدات الضخام، وما يليها من كتب ذات تغليف عادي، وما يلي هذه من كتب أصغر هي كتب جيب"[1].

تشير(هذه) بوضوح إلى الرفوف، وقد أدّت المعنى بدقّة، وقد وردت مناسبة تماما مع الجملة، وهنا قام الكاتب بتكرار اسم الإشارة (هذه) وكان من المستحسن استخدام ضمير بدل التّكرار. يفضّل أن يقال "وما يليها من كتب أصغر" بدل(هذه)؛ لأنّ الإشارة تكرّرت والمعنى واضح، (وهذه) الثانية قد توقع القارئ في الحيرة والالتباس إذا لم يلحظ أنّها تعود على الكتب ذات التّغليف العادي. فالمعنىّ هنا مقصود، لكن يمكن تحسينه بلاغيا باستبدال (هذه) بضمير(ها) لتجنّب التّكرار. فاللّفظ الأوّل (هذه) **يعيد فالشيء إذا تكرر تقرر، ويكون تكرارها أفضل.** فيه تضارب.

### النّموذج 02:

"...**وهنا عاجله منصور" بسؤال وهو يقترب منه مكهكها في يديه**".[2]

اسم الإشارة هنا يدلّ على المكان القريب فاستخدم لتحديد موقع وقوع الحدث، ساعدت على فهم الأحداث بين الشّخصيات والأماكن، فجعلت الجملة واضحة ومفهومة للقارئ لأنّها توضّح المعنى وتساعد على انتباه القارئ ممّا يؤدّي إلى فهم المغزى، واسم الإشارة (هنا) أسهم في بناء وتماسك السّرد وجعل الأحداث واقعيّة وربط المكان ارتباطا جغرافيا بين الشّخصيات والحدث ممّا يؤدّي إلى سير الأحداث وتطوّرها.

---

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص03.

[2]- المصدر نفسه، ص06.

**النموذج 03:**

**"وفي ساعة من الليل، يجد عمي صالح نفسه وحيدا، تطوف برأسه سحابة من دخان السجائر، كتلك الهالة النورانية التي تطوف برؤوس الصالحين والقدسين على جدران الكنائس".** (12)[1].

تدل اسم الإشارة "تلك" على مكان بعيد وهو تحديد العالم النورانية التي تليها، أي أنها تعين وتحدد الاسم الذي بعدها وتكمن وظيفتها في هذه الجملة البيان والتوضيح، لأنها تأتي لتحديد الاسم بعدها فتكرار فعل "تطوف" يستخدم لتأكيد الخالة المستمرة للوحشة التي يشعر بها عمي صالح، وكيف أنّ هذه الحالة تلازمه وتحيط به باستمرار، واستخدامها في هذا السياق يظهر كيف أنّ "عمي صالح" يشعر بالوحدة، كما لو كانت هناك هالة تحيط به مما يعطي طابعا من الحزن والانعزال في الجملة.

**النموذج 04:**

**"هذا الإطار الذي اختارته أمي ذات مرة ليكون معبرا عن قيمة الحب والوفاء"**[2].

يدل اسم الاشارة على المفرد المذكر، ويشير إلى الإطار الذي اختارته الأم أي أنها تحدد وتعين الشيء الذي سيتم الحديث عنه، أما وظيفة اسم الإشارة في هذه الجملة هو إزالة الإبهام وتوضيح المشار إليه وتحديد الشيء المقصود (الإطار)، السّياق وصفي يركّز على قصّة إطار معيّن، يروي الرّاوي أنّ أمّه اختارت هذا الإطار ليعبّر عن قيم الحبّ والوفاء، فهو يبرز العلاقة العاطفيّة بين الأمّ واختيارها، وكذا أهمّية الإطار كرمز أو ذكرى للعائلة، اسم الإشارة هنا لم يستخدم لخلق غموض مكاني، بل استخدم لتحديد الشّيء وإزالة اللّبس عنه.

[1]- عيسى لحيلح : كراف الخطايا، 06

[2]- المصدر نفسه، ص18.

**النموذج 05:**

**" إنّما راح يلتمس ويتحسّس الطّريق بعيون قلبه وبنانه التي تحفظ أدقّ التفاصيل في هذه الفوضى."** [1]

يدلّ اسم الإشارة (هذه) في الجملة على القريب المؤنث "وهي الفوضى"، لكنّ اسم الإشارة هنا لا يدلّ على المكان بطريقة مباشرة، فقد ورد بطريقة غير مباشرة لأنّها لا تحدّد المكان، بل تشير إلى حالة من الاضطراب (الفوضى)، واستخدام (هذه) مع الفوضى يمنح الجملة طابعًا مجازيّا، كما لو كانت مكانًا وعليه فاسم (هذه) تربط بالسّياق عبر الإشارة إلى حالة الفوضى الّتي تحفظ أدقّ التّفاصيل، وهذا الاستخدام يوسّع وظيفة أسماء الإشارة لتشمل الإشارة إلى حالات أو ظروف غير ملموسة ممّا يعزّز التّعبير المجازي في الجملة.

**النّموذج 06:**

**" لقد نسوا أن أباه كان في هذه القرية ذا أمانة ومنفد رجاء، يأوي إليه الفقير ويأكل من جيبه الجائع والمحتاج"** [2]

استخدم اسم الإشارة هنا على شيء قريب، ويشير في هذه الجملة إلى كلمة (القرية) وبالتالي اسم إشارة (هذه) هنا يدلّ على المكان؛ أي القرية التي كان فيها الأب، حيث إنّ هذا الأب كان ملجأ للفقراء والمحتاجين، حيث كانوا يلجؤون إليه ويأكلون من ماله؛ أي أنّه كان سخيّا في مساعدة الآخرين لكنّهم نسوا فضله وصفاته النّبيلة، رغم أنّه كان مثالا للأمانة.

واسم الإشارة (هذه) في الجملة ارتبطت بالسّياق لأنّها تشير إلى المكان المحدّد (القرية) التي يدور حوله الحديث، وهذا ممّا يعطي الجملة وضوحا، فدون اسم الإشارة (هذه) لما عرف القارئ أيّ قرية يقصد المتكلّم. ويكمن دور اسم الإشارة هنا في تحديد المشار إليه وتوضيح قربه من المتكلّم، وربط الجملة بالسّياق المكاني، ممّا يجعل الجملة أكثر وضوحا.

---

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص40.

[2]- المصدر نفسه، ص96.

**النّموذج07:**

**"فواصل طريقه نحو داره بعد هذا الضلال الليلي"[1]**

يدلّ اسم الإشارة على المفرد المذكّر القريب، الجملة تصف مواصلة السير في اتّجاه الدّار بعد فترة من الضلال الليلي، أي أنها تشير إلى المكان المقصود وتروي قصة شخص يواصل طريقه نحو منزله بعد أن عانى من الضّلال والتيه. فالسّياق هنا يجمع بين المكان والزّمان والنّفسيّة ويعمل على تحديد الشّيء المشار إليه وربطه بالرّاوي. وظيفة اسم الإشارة هنا تعزّز التّحديد والتّخصيص، ويوجّه القارئ نحو التّركيز على هذا الضّلال اللّيلي بوصفه حدثا بارزا. فالسّارد هنا يسرد الأحداث بشكل خارجيّ.

**النموذج08:**

**"هذا كذلك من أتباعي... أنا أكثر الشّيوخ اتّباعا في هذه القرية."[2]**

اسم الإشارة (هذه) يحدّد القرية المقصودة، فالجملة تعبّر عن فخر المتكلّم بكونه "أكثر الشيوخ اتّباعا" في القرية، مع توضيح العلاقة بينه وبين أتباعه، فاستخدم اسم الإشارة لتحديد الشّخص والمكان والسّياق، هنا يعكس موقفاً اجتماعيّا أو ثقافيّا يتعلّق بالزّعامة داخل المجتمع. المتكلّم هنا يبرز مكانته ومكانة أتباعه مقارنة بالآخرين في المنطقة نفسها، والغرض هو التّأكيد على التّفوّق أو الأفضلية في عدد الأتباع أو التّأثير في القرية، أمّا وظيفة اسم الإشارة في هذه الجملة تحديد وتعيين المكان (القرية) بدقّة ممّا يجعلها أكثر وضوحا وترابطا.

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص51.

[2]- المصدر نفسه، ص80.

**النّموذج09:**

**" هنا تذكّر وطنه وساكنيه من النّاس الطّيبين"[1]**

تدلّ اسم الإشارة على المكان القريب "الوطن وسكانه القريبين" إذ في هذه الجملة يشير إلى مكان محدّد قريب من المتكلّم، حيث يتمّ ذكر الوطن وسكّانه الطّيبين؛ وهي تدلّ على المكان الّذي يجري فيه فعل (تذكّر). فالسّياق هنا مكان وزمان يعبّران عن لحظة تذكّر الوطن وأهله بكلّ حبّ وامتنان، وهو ما يعزّز معنى الجملة ويجعلها تحمل دلالة وجدانيّة قويّة مرتبطة بالمكان.

**النّموذج10:**

**" وكانت الأغنية كأنّها موسيقى تصويريّة لصورة هذه الغرفة، التي لا أظنّ أن لها شبيها في هذه القرية" .[2]**

يدلّ اسم الإشارة هنا إلى المفردة المؤنّثة القريبة،" هذه الغرفة" ويساعد على تحديد الغرفة والقرية معا، ممّا يجعل الصّورة أكثر وضوحا، "هذه الغرفة" و"هذه القرية" تحدّدان مكانا معيّنا في ذهن السّارد، كما يربط بين الأغنية والمشهد المكاني، ممّا يعطي الجملة طابعا عاطفيّا ودراميّا. الرّاوي هنا يبدو كراوي خارجي يصف المشهد ويعلّق عليه. اسم الإشارة هنا استخدم لتحديد المكان وليس لخلق غموض مكانيّ، بل يعمل على تعيين المكان وتوضيحه.

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص102.

[2]- المصدر نفسه، ص25.

## ثالثا: البعد الإيديولوجي في استعمال الإشاريات المكانيّة في رواية (كرّاف الخطايا) لعيسى الحيلح:

### تمهيد:

يظهر هذا البعد من خلال توظيف المكان ليس فقط كخلفية سردية، بل كحامل للأبعاد الفكريّة والفلسفيّة، وتعكس في الوقت نفسه الأنساق الإديولوجيّة في الرواية. فالرواية تحمل نقلا فلسفيّا وإديولوجيّا حيث يستعمل المكان كرمزيّة تعبّر عن الأزمة وتطرح التّساؤلات عن الذّات والآخر في سياق سياسيّ واجتماعيّ عميق. والمكان في الرّواية لا يقرأ كفضاء جغرافي، بل كحقل إيديولوجيّ يعكس الصّراعات الدّاخلية والخارجيّة ويستخدم لتحسين التناقضات الفكريّة والثّقافية الّتي يعيشها الفرد الجزائري.

الإشاريات الإديولوجية في (كرّاف الخطايا) موزّعة عبر الرّواية بشكل متكامل في العتبات النّصّية للحوار، الزمان، المكان، الشّخصيات، ممّا يعكس البعد الإديولوجي العميق، ويجعل من الرّواية نصّا فكريّا معقّداً ومتعدّداً للمستويات. فالرّواية هنا تناولت الخطاب الدّيني كجزء من الأنساق الإيديولوجيّة، حيث يظهر الخطاب الديني في الشّخصيات متباينة تمثّل نماذج مختلفة من المواقف الدّينية والسّياسية، ممّا يعكس تعدّدية التمثّلات والتمثيلات الإديولوجيّة داخل الرّواية.

باختصار فالإشاريات في (كرّاف الخطايا) ليست مجرّد علامات سرديّة، بل هي أدوات إديولوجيّة تمكّن الرّواية من التّعبير عن رؤى فلسفيّة وثقافيّة بطريقة رمزيّة، ممّا يجعل المدونة السّرديّة نصّا فكريّا متعمّقا ومن أمثلة هذا البعد الإديولوجي، عودة الشّخصيّة الرئيسة (منصور) إلى قريته بعد غياب طويل، حيث يواجه صراعات أهل القرية الّتي تعكس الجرح الجزائري خلال الفترة العسكريّة، وهذا المكان (القرية) يصبح رمزا للأزمة الوطنيّة والصّراع السّياسي والاجتماعي.

**النّموذج 01:**

وفي نموذج يعمّق الإحساس باللّحظة الفنّية يقول الرّاوي: "**وهذه الفوضى الشّاملة التي توزّعت على أرضيّة الغرفة**".[1]

يدلّ اسم إشارة على المفرد المؤنّث القريب، وقد أدّت وظيفتها في لفت الانتباه إلى شيء قريب وهو الغرض، والكلمة الّتي دلّت على المكان هي أرضيّة الغرفة فهي الّتي أفادت معنى المكان في الجملة. واسم الإشارة (هذه) هو الذي يشير إلى الاسم الواقع بعده، وهو الفوضى من دون أيّ أداة لغويّة، فهذه الجملة أعطت انطباعا حركيّا للفوضى، حيث أظهرت كيف انتشرت وتوزّعت وهذا ما جعل الفكرة أكثر وضوحا في ذهن القارئ.

**النموذج 02:**

"**هناك بعض الحقيقة ليست من الأدب أن نقوله عند الصباح وبعضها ليست من الأدب نقولها عند المساء**".[2]

استخدم اسم الإشارة هناك على وجود حقائق تتعلّق بالأدب والوقت المناسب والتمييز بين الصباح والمساء، واسم الإشارة (هناك) ليس مجرّد أداة إشارة مكانية فقط، بل هو مرتبط بالسياق فقد مارست دورا مهما في بناء المعنى الكامل للجملة؛ أي إنّ هناك حقائق قد تكون من غير اللائق قولها في أوقات معينة من اليوم. مثل الصباح والمساء؛ أي أنّ الوقت والمكان لهما دور كبير في اختيار الكلمات والمواقف. فالأدب لا يقتصر على مضمون الكلام فقط، بل يشمل أيضا توقيت وطريقة تقديمه، فاختيار الوقت المناسب لقول الحقيقة يعزّز من تقبّلها ويقلّل من الأذى النّفسي.

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص03.

[2]- المصدر نفسه، ص06.

**النّموذج 03:**

**"فبنى هذه المقهى وفوقها هذه الدّار المزخرفة"[1].**

تدلّ اسم الإشارة "هذه" على المؤنث القريب فهذه الأولى تشير إلى مكان وهو (المقهى) والثانية تشير إلى مكان وهي (الدار) فتكمن وظيفتها في تحديد المعنى المراد في الجملة بشكل واضح، ممّا اسهمتا في فهم العلاقة بين الرّاوي وأسماء الأشخاص المشار إليهم، وهذا يعزّز من الواقعية في الجملة، حيث يشعر القارئ بأن الأماكن موجودة فعلا أمامه.

**النموذج 04:**

**"كلنا نحب ذلك الوطن"[2].**

يشير اسم الاشارة (ذلك) في الجملة للمفرد المذكّر البعيد، وهو الوطن باعتباره شيئا بعيدا وليس إلى مكان محدّد؛ أي أنّه يُحدّد أو يميّز الوطن لكنّه لا يشير إلى مكان وقوعه بشكل مباشر، وذلك في الجملة لم يدل على مكان مباشر، بل دلّ على بعد الشيء المشار إليه (الوطن) عن المتكلّم، وذلك يرتبط بالسياق لأنه يحدّد أي وطن يقصد، ويزيل الغموض عن المعنى (كأن يكون الوطن في ذهن القارئ أو في مكان بعيد)، فذلك لا تعني مكانا محدّدا مثل (هنا) أو (هناك) بل تعبّر عن بعد الشّيء المشار إليه بشكل عامّ، فالسّارد هنا يستخدم ضمير الجماعة كلّنا الذي يشير إلى نفسه ضمن المجموعة، وهذا يعني أنّ السرد ذاتي وليس سردا خارجيا موضوعيّا؛ لأنّه يعبّر عن مشاعر الحبّ تجاه الوطن.

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص08،

[2]- المصدر نفسه، ص18.

**النموذج 05:**

**" قد غادر هذه الدنيا مضطرًا كارهًا" .[1]**

يدلّ اسم الإشارة على المفردة المؤنّثة القريبة،" هذه الدنيا" فهي تحدّد الدنيا المشار إليها، وليس لها دلالة غموض، بل دلالة تحديد وتعيين واضحة. السياق في هذه الجملة هو سياق عاطفي حيث يشير اسم الإشارة إلى الدنيا التي نعرفها ويربطها بحدث مأساوي، ممّا يكسب الجملة طابعا دراميا أو حزينا. الراوي هنا لا يشارك في الأحداث بشكل مباشر بل يبدو خارجيا. فاستخدم اسم الإشارة للإشارة إلى الدنيا بوصفها مكانا، لكنّه ليس غموضا مكانيّا بل يحدّد المكان المقصود.

**النموذج06:**

**"إن أحداث قرن هنا ليس كافية لملء فراغ ثانية هناك.. وأين الثانية هناك!؟ فبأي أحداث و أحاديث تملؤون فراغ وجودكم هنا..."[2]**

أسماء الاشارة (هنا وهناك) في الجملة تدلان على المكان بشكل واضح، وتربطان بين الأحداث والأماكن المختلفة في الجملة. الإشارة المكانية هنا إشارة تدل على المكان القريب من المتكلم، والإشارة المكانية (هناك) يدلّ على المكان البعيد عن المتكلّم، فكلمة "ثانية" هناك تعني فترة زمنية محدّدة أو مكان معيّن بعيد؛ حيث (هناك) تحدّد المكان البعيد المرتبط بالثانية، وتكمن وظيفتهما في هذه الجملة توضيح الفرق بين الأحداث التي حدثت في مكان (هنا) وتلك التي لم تحدث أو كانت ناقصة في مكان آخر(هناك) الإشاريات المكانية (هنا وهناك) من الجملة ارتبطت بالسياق لتحديد موقعين مختلفين، ممّا يساعد على إبراز الفراغ في الأحداث بينهما في الجملة.

---

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص28.

[2]- المصدر نفسه، ص43.

**النموذج 07:**

**"وخلف هذا الجدار المهترئ المتداعي ينام في هذه اللحظة أحد أبطال حرب التحرير"[1]**

ورد في الجملة اسمين اثنين وهما (هذا) يدل على المفرد المذكر القريب، (وهذه) تدل على المفرد المؤنث القريب،" هذا الجدار" يشير إلى جدار قريب ويمنح القارئ دقّة في تحديد المكان، في "هذه اللحظة" تشير إلى لحظة معينة، فأسماء الإشارة هنا تجعل القارئ يربط بين الحدث والمكان والزمان بشكل واضح، كما تعزّز الترابط النصي وتسهم في فهم السياق وتحديد موقع الحدث وزمانه. فالجملة هنا تصف مشهدا: هناك جدار قديم، وخلفه بطل من أبطال حرب التحرير فهو ليس شخصا عاديا بل إنّه مناضل في الحرب من أجل الحرية والسلام، يبرز تضحيات المناضلين وعيشهم في أثناء المعركة وبعد الاستقلال.

**النموذج 08:**

**" أنت وجدتهم يتحدّثون عن زوجتك في تلك الطاولة – وأشار نحوها– أنت سمعتهم يتحدثون عن ابنتك الجامعية هناك في الركن".[2]**

في الجملتين أسماء الإشارة دلت على المكان، ولكن بشكل مختلف الإشارة المكانية (تلك) تشير إلى طاولة محدّدة بعيدة عن المتكلم؛ أي للبعيد فالجملة تصف حدثا معينا "وهو مجموعة تتحدث عن الزوجة في مكان معين" (الطاولة)، والفعل أشار يدل نحو الزوجة ممّا يربط الحديث بالموضوع المشار إليه، وكلمة هناك تدل على المكان "الركن" والظرف (هناك) يحدّد مكان الحديث نحو وجود الابنة "في الركن"، يوضّح المكان بدقّة ووضوح أكثر. باختصار الجملتان تستخدمان أسماء الإشارة والظّروف لتحديد أماكن محدّدة مرتبطة بالأشخاص المضطربين يذكرون "الزوجة، الابنة"، ممّا يربط الكلام بالسياق المكاني ويجعل المعنى واضحا ومحدّدا.

---

[1]– عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص50.

[2]– المصدر نفسه، ص98.

**النموذج 09:**

**" إذن لم يبق مسدودا إلا في طريق المدينة المجاورة التي لا تبعد عن هذه القرية إلا بضعة كيلومترات".[1]**

اسم الإشارة (هنا) يدل على شيء قريب ويدل دلالة التزامية على القرية الذي يتحدّث عنها وليس معنى مقصودا من السياق بشكل مباشر، بل إنه ذلك المعنى الضمني الذي يستدعى التأمل في العلاقة بين الكلمات، وبالتالي فاسم الإشارة (هذه) في الجمل تعمل كأداة إشارة تحدد موقع القرية المشار إليها وتربطها بالسياق المكاني، وهي من دلالات الإشاريات المكانية التي تعبر عن معنى لازم باللفظ دون أن يكون مقصودا صريحا في سياق الجملة. السياق هنا العلاقة الجغرافية بين المدينة والقرية المشار إليها وهو سياق مكاني يربط بينهما لتحديد القرية بدقّة، مما يساعد القارئ أو المتلقّي في فهم المكان المقصود بدقّة ووضوح. فوظيفة اسم الإشارة هنا توضيح قرب القرية عن المدينة المجاورة وتمييزها عن غيرها من القرى، وأداء دور نحوي يتمثّل في عملها كاسم إشارة مبني يستخدم ليعكس شيئا وهو هنا القرية المؤنثة المفردة.

[1]– عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص103.

**رابعا: الإشاريات المكانيّة وجماليّات التجلّي:**

**النّموذج 01:**

**"ولما في تلك الذكريات من ذكريات صغيرة وجميلة كعيون الأطفال"[1].**

اسم إشارة (تلك) تدلّ على مكان بعيد يحدّد الذكريات الّتي يتحدّث عنها الراوي ويعطي لها صفة تحديد الدقّة في الجملة، وتكمن وظيفتها هنا في التّمييز بين الذكريات والإشارة إلى بعدها عن المتكلّم، معا يعطي المعنى أكثر وضوحا ويعطي القارئ رؤية مباشرة في أحداث الرواية ولذلك استخدم اسم الإشارة (تلك) للدّلالة على البعد. فالجملة تظهر لنا كيف أنّ الذّكريات صغيرة، والجميلة تظلّ راسخة في الذاكرة، مما يعزز من الارتباط العاطفي بالماضي من خلال هذا الملمح الجمالي.

**النّموذج02:**

**" ...فقد جمد ملامحك برد الصمت داخل هذا الإطار الذهبي الذي صار يشبه معابد البوذيين المنزوية في وحشة الغابات العذراء...هذا الإطار الذي اختارته أمّي ذات مرّة ليكون معبّرا عن قيمة الحبّ والوفاء..."[2].**

الإشارة المكانية في الجملة من خلال اسم الإشارة (هذا) يشير مباشرة إلى الإطار الذّهني وهو شيء ملموس أو محدّد في ذهن المستمع...هذا الإطار هو الموضوع الذي يتحدّث عنه هذا النص ويربط معاني الحب والوفاء التي اختارتها الأم ودلالته في السياق تحديد الإطار الذهني بشكل واضح، والاسم الإشاري يرتبط بالسياق المكاني أو الذهني، إذ يشير إلى إطار محدد داخل المشهد الوصفي. هذا لا يدل على مكان بحدّ ذاته لكنه يحدد الشيء الذي يقع ضمن مكان (داخل الإطار) من خلال تلك الصورة الفنية البديعة والتي زادت المقطع السردي جمالا.

---

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص07.

[2]- المصدر نفسه، ص18.

**النموذج03:**

**"هذا الذي أكاد أبصره يتلوى في عينيك الصغيرتين كعيون الحرادين"[1].**

يدل اسم الإشارة على المفرد القريب، أي أنه يشير إلى شيء قريب في خياله وهو يراه بصعوبة، اسم الإشارة هنا يعين المشار إليه ويساعد في خلق صورة واضحة للقارئ فهناك إحساس بالغموض والدهشة، فجملة "يتلوى في عينيك" يخلف نوعا من القلق خاصة مع التسمية بعيون الحرادين، (وهي عيون بعض الحشرات أو الزواحف)، وهنا استخدم التعبير المجازي والتشبيه لخلق صورة ذهنية. فالسياق الجمالي الذي وظف فيه اسم الإشارة (هنا) يهدف إلى إثارة خيال القارئ وجعله جزءا من التجربة. اسم الإشارة هنا لا يعني بالضرورة قرب مكاني، بل قرب في الخيال مع غموض في تحديد الموقع الفعلي.

**النموذج 04:**

**" فمنذ أن انتبهت إلى سحر صورتك المعلّقة، ونفضت عنها الغبار صرت أشعر بالدفء والحميمية والحنان في هذه الغرفة، التي كانت من قبل خاوية كالصحراء" [2]**

يدل اسم الإشارة هذه في الجملة على القريب المؤنث، لأنه يشير إلى الغرفة "وهي" مؤنثة، تدل على تحديد مكان قريب من المتكلم؛ "أي الغرفة التي يتواجد فيها" وتتحدّث عنها بشكل مباشر وتكمن وظيفة (هذه) في الجملة على ربط الكلام بالإشارة إلى مكان محدد "الغرفة" ممّا يعطي الجملة وضوحا ويحدد المكان الذي يشعر فيه المتكلم بالدفء والحنان، بالرغم من كون الغرفة خاوية إلا أنها مليئة بالمشاعر الدافئة جمال السياق الذي وردت فيه، وهذا ما يعزز فهم القارئ للمكان وتحول حالته. والسارد بالجملة ذاتي لأنه يعبر عن مشاعره واستخدم ضمير المتكلم "صرت أشعر" ويتحدّث عن أحاسيسه بالدفء والحنان في الغرفة بعد انتهاء انتباهه لصورة معلقة فيها.

---

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص19.

[2]- المصدر نفسه، ص44.

**النّموذج05:**

**" في هذه القرية التي تضيق حبنا قد تصير في حجم بيضة دجاجة".[1]**

يدل اسم الإشارة في الجملة على المفرد المؤنث، ويشير إلى القرية وهي مجازية تشير إلى أنها قد تضيق جزء صغير أو تتغير أحيانا بحيث تصبح صغيرة الحجم جدا مثل بيضة الدجاجة، التي تكون صغيرة مقارنة بأشياء أخرى، فالجملة تعبّر عن فكرة تؤدّي إلى تحوّل في الحجم إلى شيء صغير جدّا يشبه بيضة الدّجاجة، فاستخدم لتحديد القرية وتقريبها من ذهن المتكلّم، ممّا يعطي الجملة وضوحا في تحديد المكان، فالسياق هنا يعكس وصفا مكانيا وزمانيا لحالة متغيرة في القرية مع إيحاء مجازي لجذب انتباه القارئ.

**النموذج 06:**

**" كانت هذه الحفرة مملوءة بمياه القذورات والصرف الصحي" .[2]**

اسم الإشارة (هذه) يدل على التحديد والتقريب؛ أي أنّ المتكلّم يشير إلى حفرة معينة باختصار اسم الإشارة في هذه الجملة تعمل كاسم إشارة لتحديد الحفرة المعينة التي كانت مملوءة بمياه القاذورات والصرف الصحي، ممّا يوضح قربها ووضوحها في ذهن المتلقي، فالسياق هنا وصف حالة معينة "الحفرة" مما يدل على وجود مشكلة بيئية في ذلك المكان فاستخدام اسم الإشارة (هذه) يدل على القرب المكاني للحفرة لتمكين المخاطب من رؤيتها ولفت الانتباه مما يبرز أهمية المشكلة أو الحالة التي تصفها الجملة.

[1]– عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص100.

[2]– المصدر نفسه، ص104.

**النموذج07:**

**" لم يشأ أن يرفع عينيه في هذا الفضاء المشغول بخيوط البارابول".[1]**

اسم الإشارة هنا يدل على مكان قريب واستخدم الإشارة إلى الفضاء فالجملة تعبر عن رفض المتكلم في رفع عينيه نحو هذا الفضاء الذي يوصف بأنه مشغول بخيوط البارابول؛ أي أن اسم الإشارة يحدد الفضاء المقصود بدقّة، وهو ما يوضّح دلالة الإشارة الحسّية التي تميّز اسم الإشارة باختصار، فاسم الإشارة هنا يستخدم لتوضيح المقصود بشكل مباشر وحسي. فالسياق هنا يعبر عن حالة نفسية أو موقف؛ حيث يرفض أو يمتنع عن رفع عينه في فضاء معين، مما يضفي بعدا تصوريا أو واقعيا للمشهد. والهدف من هذا السياق توضيح شعور الشخص بعدم الرغبة في الانتباه إلى ما حوله، خلق صورة ذهنية للفضاء، استخدام وصف "خيوط البارابول" لإضفاء طابع واقعي على المشهد.

**النموذج08:**

**" أما الإنارة العمومية فكلها معطّلة ومكسورة في هذا الحي".[2]**

اسم الإشارة (هذا) يشير إلى الحي القريب ويستخدم لتحديد مكان معين ويعمل كصفة مشبهة تحدد الحي المقصود، مما يوضح أن الإنارة العمومية المعطّلة والمكسورة تقع في ذلك الحي، وبالتالي اسم الإشارة هنا في الجملة يشير إلى الحي القريب الذي تقع فيه الإنارة العمومية المعطّلة، والسياق هنا يبرز معاناة سكان الحي من انعدام أو تعطّل الإنارة العمومية ويؤثّر في حركة السكان، إضافة إلى مشاكل تهيئة الطرق والأرصفة، التي تزيد من المخاطر والضغوطات على أصحاب السكان، هذا السياق يعبر عن معاناة السكان من الظلام الذي يهدد سلامتهم.

---

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص104.

[2]- المصدر نفسه، ص105.

**النموذج09:**

" **الضلال التي طالما تحرّكت هنا وزادها الأمل والحب تقفز الآن من النوافذ والأبواب**".[1]

يدل اسم الإشارة هنا على مكان قريب ليشير إلى المكان الذي تحرك فيه الضلال ويدل على المكان الذي حدث فيه الفعل (تحركت)، ويحدد موقع الحركة الظلال مما يعطي دلالة مكانية على وقوع الحدث وبالتالي يوظف مكانة تحرك الظلال. في السياق في الجملة هو سياق مجازي يعبر عن حالة من النفر والحركة في الضلال، التي تتأثر بالأمل والحب وتنتشر من كل الاتجاهات، مما يعكس حالة من التوتر والتعقيد في المسار أو الحالة النفسية.

أما وظيفة اسم الاشارة (هنا) في الجملة تحديد المكان الذي كانت فيه الضلال وتساعد في تصوّر المشهدين بشكل حقيقي ودقيق من خلال تلك اللمسات الفنية التي تعبر عن الرسوخ الفني للأديب في عالم السرد الروائي.

**النموذج10:**

" **فضاء لا يمكنك أن تعبر عنه بلغة البشر إلا تشبيهاً وتمثيلاً هناك أو إن شأت هنالك تستطيع أن تبكي من الفرح أو أن تضحك من الحزن**"[2].

تدل الإشاريات المكانية (هناك وهنالك) في هذه الجملة على المكان حيث أنهما يشكلان اسمي إشارة الخاصة بالمكان البعيد، وتستخدمان للإشارة إلى موقع بعيد عن المتكلم فالجملة تتحدث عن الفضاء الذي لا يمكن التعبير عنه بلغة البشر ولا يمكن وصفه إلا باستخدام التشبيه والتمثيل. وتشير هذه الجملة إلى وجود هذا الفضاء في مكان بعيد، واستخدمت أسماء الإشارة (هناك وهنالك) للدلالة على ذلك المكان، وهذا الفضاء هو مكان يمكن أن تتجلى فيه مجموعة من المشاعر، مثل البكاء من الفرح أو الضحك من الحزن. باختصار في هذا السياق (هناك وهنالك) تدلان على مكان لكنه غير محدد بل موجود في الخيال وهو (فضاء) يصعب التعبير عنه بلغة البشر ويكمن دورهما في هذه الجملة أنهما

[1]– عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص108.

[2]– المصدر نفسه، ص111.

يعززان الإحساس بالبعد والغموض، بينما تعكس الأفعال "تبكي وتضحك" التوتر العاطفي والتعقيد الداخلي.

### النموذج11:

**" هناك يا عزيزي تستطيع أن تحب لأنك تكره وأن تكره لأنك تحب"** [1]

يدل اسم الإشارة (هناك) في الجملة على المكان أو حالة بعيدة وغير محددة سواء كان مكانا حقيقيا أو معنويا حيث تتداخل المشاعر المتناقضة "الحب والكراهية" فالشخص قد يحب لأنه يكره ويكره لأنه يحب، واستخدام (هناك) يضع هذه الحالة في مكان بعيد ممّا يعطي بعداً فلسفياً أو تأملياً على المعنى، واسم الإشارة (هناك) ارتبط بالسياق بشكل ثابت من خلال دوره في تحديد المكان الذي تحدث فيه هذه المشاعر المتناقضة، مما يسهّل على القارئ تصور هذه الحالة وكأنها مكان يمكن الوصول إليه حتى وإن كان هذا المكان رمزياً مما يجعل هذا الكلام أكثر وضوحاً وتركيزاً والسارد في هذه الجملة خارجي موضوعي، لأنه لا يتحدث بصيغة المتكلم أو المخاطب بل يوجه كلامه إلى مخاطب "يا عزيزي" بأسلوب تأملي يعبر عن تعقيدات المشاعر الإنسانية.

### النموذج12:

**" لقد مسح بي إبليس الأرض القدرة! وأني اعترف لك سلفا أنها ليست هزيمتي الأخيرة فما زالت هناك هزائم أخرى على جبهات أخرى ولا فخر!".** [2]

استخدم اسم الاشارة (هناك) في هذه الجملة للدلالة على المكان البعيد فهو يشير هنا إلى وجود هزائم في أماكن أخرى "جهات أخرى" إذن "هناك" تدل على مكان وإن كان مجازيا أو معنويا "جبهات القتال أو المواقف المختلفة" فالجملة تحمل معاني عميقة عن الصراع الداخلي والخارجي فالمتكلم يعبر عن تجربة قاسية لكنها ليست النهاية، وأن هناك المزيد من

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص111.

[2]- المصدر نفسه، ص120.

المعارك التي تنتظره مع تأكيده على عدم الفخر بهذه الهزائم. واسم الإشارة في هذه الجملة يلعب دوراً في تحديد المشار إليه وربطه بالسياق والسارد هنا هو سارد ذاتي لأنه يتحدث بصيغة المتكلم "لقد مسح بي إبليس.. وإني أعترف.. فما زلت..." ويعبر عن مشاعره بطريقة مباشرة مما يدل على أن السرد صادر من داخل الشخصية نفسها وليس من راوي آخر.

**النموذج 13:**

**" والذي جعلها تمر هذا الوقت هو أنها من عاداتها أن تزور ابنتها الوحيدة التي تسكن في آخر هذا الشارع يمينا" [1]**

الإشارة المكانية (هذا) في الجملة تدل على شيء "الشارع" وهو مكان لكنه لا يدل على المكان بذاته بشكل مباشر، بل إشارة إلى اسم المكان وهو الشارع الذي هو مذكور، لكنه من الإشاريات المكانية التي تشير إلى أشياء قريبة وليس اسم إشارة يدل على المكان بحد ذاته. وارتبط اسم الإشارة "هذا" بالسياق عبر الإشارة إلى شيء قريب من المتكلم وهو "الشارع" مما جعل الإشارة محددة ومباشرة، وتساعد القارئ على تصور المكان بدقة ضمن السياق المكاني للجملة وذلك ما ربط الإشارة المكانية بالموضوع التي تتحدث عنه الجملة بشكل واضح ودورها في هذه الجملة أنها ساعدت على تخصيص المكان الذي تسكن فيه الابنة مما يجعل القارئ يتخيل موقعا معينا.

**النموذج 14:**

**" وليس مربط الحمير هذا غير مساحة من الأرض التي تضللها الزيتون"[2]**

يدل اسم الإشارة (هذا) على القريب المفرد المذكر، ويشير إلى مساحة من الأرض وهنا يحدد ويبين المساحة المذكورة؛ أي أنه يوضح أن المساحة المشار إليها قريبة من المتكلم، ويشير إلى مساحة من الأرض إذا هذا في الجملة يعمل كاسم إشارة يحدد المساحة

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص128.

[2]- المصدر نفسه، ص133.

الأرضية ويؤكد قربها أو معرفتها في سياق الكلام. فالسياق هنا سياق توضيحي وتصحيحي يهدف إلى تعريف وتحديث طبيعة المكان بشكل دقيق. أما وظيفة هذا في هذه الجملة تقريب الارض أو المساحة المشار إليها تمييز المساحة من غيرها من الأماكن مما يساعد على توضيح المقصود.

**النموذج 15:**

**"ألا ترى هذه الثغارات التي في السياح" .[1]**

يدل اسم الإشارة هذه على المفردة القريبة حيث تشير إلى الثغرات في هذه الجملة تعبير يستخدم للسؤال ألا ترى دليل على أنه قد لاحظ شيئا، هذه الثغارات، تشير إلى ثغارات محددة تجعل الكلمة واضحة "التي في السياح" توضح مكان الثغارات مما يعطي الجملة دلالة مكانية واضحة. فالسياق هنا سياق تنبيهي واستفهامي لأنه يشير إلى وجود مشكلة تحتاج إلى ملاحظة ووظيفة هذه في الجملة هي تحديد الإشارة إلى الثغارات القريبة من المتكلم وتعمل على تعيين المقصود وتربط الكلام بما يشير إليه المتكلم ذهنيا أو حسيا. باختصار اسم الإشارة في هذه الجملة يستخدم لتحديد الثغارات القريبة في السياق الذي يريد المتكلّم لفت انتباه المخاطب إليه.

**نموذج 16:**

**" وتجريد القرية من كل هذا الجمال بحجة القضاء على بقايا الاستعمار".[2]**

يدل اسم الاشارة هذا على المفرد المذكر ويعمل على تحديد الجمال بشكل واضح حيث يشير إلى ذلك الجمال الموجود في القرية "التجريد" من كل هذا الجمال يعني إزالة كل ما يشير إلى الجمال المذكور والسبب هو بحجة القضاء القضاء على بقايا الاستعمار؛ أي أنّ العملية تتم بإلزامية إزالة آثار الاستعمار لذلك استخدم هذا لتحديده بشكل واضح ودقيق

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص134.

[2]- المصدر نفسه، ص140.

في هذا الكلام. أما السياق هنا فهو سياق نقدي اجتماعي يتحدث عن فقدان قيمة جمالية أو تراثية في القرية تحت مبرّر القضاء على الاستعمار. ووظيفة (هذا) في الجملة هي التوكيد على ما يليها؛ أي العمل لتبيان أن التجديد يشمل كل ذلك الجمال الموجود في القرية ويستخدم لتحديده في سياق الكلام.

**النموذج17:**

**" أغلب فتيات هذا الحي متحجّبات عفيفات وأغلب إخوانهن ملتحون ملتزمون بأخلاق الدين وأغلب عناصر الاحزاب الاسلامية الثلاثة من هذا الحي".[1]**

تشير الاشارة المكانية هذا في الجملة على الحي وهو مكان محدد معروف في سياق الكلام كالجملة تتحدث عن الوصف الديني لأغلب سكان هذا الحي، حيث تشير إلى أن أغلب الفتيات فيه متحجبات عفيفات والاخوان ملتزمون دينيا وهناك حضور أيضا لعناصر الأحزاب الإسلامية من نفس الحي وتكرار كلمة أغلب يدل على شيوع هذه الصفات بين سكان الحي فرغم أن هذا في الأصل اسم إشارة للأشياء القريبة إلا أنه هنا يشير الى اسم مكان الحي وبالتالي فهو يدل على المكان بشكل غير مباشر، عبر الإشارة إلى اسم المكان، حيث ارتبطت اسماء الاشارة هذا بالسياق لتحديد المكان بدقة وشكل واضح وربط المعلومات بالمكان (الحجاب العفة الالتزام الديني).

**النموذج 18:**

**" هنا في قرية هذا المنطق الأخرق ينبث هراوات القوات الخاصة"[2].**

تدل الإشارة المكانية هنا على مكان وقوع الحدد وهذا اسم إشارة أيضاً للمفرد القريب ويشير هنا إلى المنطق الأخرق بشكل واضح وهذا ما ربط الحدد بالمكان وارتبط اسم الإشارة هنا بالسياق لتحديد المكان الذي نشأت فيه هذه القوة وهذا بربط المنطق (البيئة) بالمكان

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا،ص153.

[2]- المصدر نفسه، ص160.

والسياق ويُعْطِي وصفا مُحَدَّدًا لهذا الْمَنْطِقِ واستخدام هنا وهذا معا يخلق ارتباطا قويا بين المكان والظروف التي أدت إلى ظهور "هراوات القوات الخاصة" والسارد في هذه الجملة هو سارد خارجي موضوعي وليس ذاتيا لأنه يروي القصة خارج الحدث يربط بين المكان المحدد بهنا والظروف أو البيئة تربط هذا المنطق الأخرق. وهذا وصف تحليلي موضوعي لا يتطلب مشاركة شخصية.

**النموذج19:**

**"فراح يفتش في جيوب سراويله ومعاطفه المرمية "هنا وهناك".**[1]

الاشاريات المكانية "هنا وهناك" تدلاني على المكان هنا وتعني المكان القريب وهناك تعني المكان البعيد وفي هذه الجملة أسماء الإشارة هنا وهناك يستخدمان للدلالة على أماكن وجود الجيوب والمعاطف التي يفتش فيها والتي كانت مرمية في أماكن مختلفة واستخدامها في هذه الجملة يدل على أن البحث كان في أماكن متفرقة قريبة هنا وبعيدة هناك وارتبطت أسماء الإشارة بالسياق للدلالة على المكان وتعزيز الصورة الذهنية في ذهن القارئ والتأكيد على التشتت والاضطراب فوجود الظرفين معا يدل على أن الفاعلة لم يقتصر على مكان واحد بل كل مكان، هذا ما يعكس إما تشتتا أو إسرارا على ايجاد شيء ما والسارد في هذه الجملة هو سارد خارجي موضوعي حيث يقوم بسرد الأحداث من منظور مراقب يصف حركة الفاعل في البحث مع توظيف ظرفي المكان (هنا وهناك) لتحديد اماكن البحث مما يعزز من تصوير المشهد بدقة.

[1]– عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص162.

**النموذج 20:**

**" وأخذ المكنسة وخرج من خلف المحسب الى القاعة لينظفها ولسانه لا يفتأ بكيل السباب والشتم لكل من كانوا هنا" .[1]**

يدل الإشارة المكانية في هذا الجملة على المكان وهذا المكان قريب من المتكلم في الجملة هنا تشير إلى المكان الذي كان فيه الأشجار أي المكان الذي كان يتواجد فيه من يوجه لهم السبابة والشتم وارتباط الإشارة المكانية هنا بالسياق تربط بين الفعل السبابة والشتم والأشجار الموجودين في المكان مما يجعل هنا ضرورية لفهم الفعل في الجملة ودورها في هذه الجملة هو تحديد مكان الأشخاص الذين يتعرضون للسباب والشتم والإشارة المكانية هنا تجعل السردة أكثر وضوحا وواقعية إذ توضح أين تقع الأحداث وهذا ما يساعد القارئ على متابعة الحدث بسهولة.

**النموذج 21:**

**" كان في امكانهن أن يختصرن نصف المسافة إلى ديارهن لو مررن من وسط القرية لكن هناك رجال جالسون على المقاهي وأبواب الدكاكين مثل أكياس القمامة" .[2]**

في المقطع السابق هناك يشير إلى موقع الرجال الجالسين في وسط القرية المقاهي وأبواب الدكاكين. فالجملة تعطي بعدا مكانيا واضحا يحدّد مكان وجود الرجال، فهناك تحدد مكان وجود الرجال، مما يبرز العائق المكاني الذي يمنع النساء من اختصار الطريق وديارهم تشير إلى الهدف أو المكان المقصود مما يوظف مسافة التي يمكن اختصارها فاستخدام أسماء الإشارة يربط بين الأماكن المختلفة مكان الرجال وديار النساء. يحدد الفضاء السردي بدقة فوجود اسم الإشارة (هناك) يخلق تطورا مكانيا واضحا في ذهن القارئ حيث إن وجود الرجال في هذا المكان يشكّل عائقا أو مصدر إزعاج.

[1]– عيسى لحيلح: كراف الخطايا ، ص164.

[2] المصدر نفسه ، ص168. –

**النموذج 22:**

**" وهل هناك فتنة أشد على قلوب هؤلاء وأفسد لدينهم وإيمانهم من طالبات الثانوية إن مررن من هنا متحجبات كحمامات السلام".[1]**

يدل اسم الإشارة هنا على المكان فهو ظرف مكان يشير إلى الموقع الذي تمر منه الطالبات المتحجبات فهو جزء من تحديد الفتنة المذكورة فالجملة تعبر عن استفسار حول وجود فتنة على قلوب مجموعة من الناس هؤلاء ودينهم وإيمانهم والفتنة المقصودة هنا هي التي قد تسببها طالبات الثانوية أثناء مرورهن من مكان معين المشار إليه بهنا وورودها في هذه الجملة هو تحديد المكان الذي سمر منه الطالبات الثانوية المتحجبات مما يجعل المعنى واضحا ويساعد على تصوّر المشهد أضفى دقّة على السرد وذلك من خلال تحديد المواقع والاشخاص بدقّة وكل هذا من خلال التوظيف الجيد لتلك الإشاريات بما يخدم العمل السردي شكلا ومضمونا.

**النموذج 23:**

**" ويستطيع منصور أن يقضي ليلته ساهرا فوق السطح القرمدي ضرر المكان في هذه الجملة هو فوق السطح القرمدي" [2]**

ظرف المكان في هذه الجملة هو فوق السطح، وتكمن وظيفته في توضيح مكان قضاء منصور ليلته الساهرة؛ أي أنه يبين أن منصور يقضي ليلته على السطح وليس في مكان آخر وارتباط ضرر المكان بالسياق هنا يتمثل في توضيح موقع وقوع الفعل" منصور" يقضي ليلته مستيقظا في مكان محدد وهو سطح القرمودي وهذا يعطي الجملة ودوحا مكانيا ويكسبها بعدا تصويريا يساعد القارئ على تصوير المشهد بدقة. فالسياق المكاني يعزز فهم الحدث ويجعله أكثر تحديدا فدون ظرف مكان قد تكون الجملة غير واضحة لا تكشف بوضوح عن مكان السهر، لكن استخدام فوق السطح القرمودي تضفي على الصورة ملمحا

[1] – عيسى لحيلح: كراف الخطايا ، ص115.

[2] – المصدر نفسه، ص ن.

جماليا وبعدا دلاليا وآخويفهم أن السهر ليس في غرفة أو مكان مغلق بل في مكان مكشوف ومرتفع.

**النموذج24:**

**"... فكيف يعيد جمع أدواته والفقر من فوق القفز من فوق القرميد وتسلق جدار الحوش".[1]**

يشير ظرف المكان في هذه الجملة إلى فوق القرميد حيث أنه يحدد مكان القفز ومكان التسلق جدار الحوش، المواقع التي حدثت فيها الأفعال القفز والتسلق وهما عنصران أساسيان بفهم كيفية تنفيذ الفعلين وارتباطه بالسياق يوضح المشهد الحركي أي وصف الأماكن بدقة مما يساعد القارئ على تصور المشهد بوضوح تحديد تسلل الأحداث مكانيا مما يعزز فهم كيفية تنفيذ الفعلين وربطهما ببعض وذكر الأماكن يجعل الجملة أكثر حيوية وواقعية ويعطي انطباعا عن البيئة المحيطة بالفاعل.

**النموذج 25:**

**" كانت العصا غيرة فوق الأشجار تشبه روضة الأطفال يلتقون بالأصوات الأولى من حروف الأبجدية" [2]**

ظرف المكان في الجملة هو فوق الأشجار وتكمن وظيفته في تحديد مكان نقوع الفعل. كانت وتوضيح مكان وجود العصافير بدقة مما حدد المكان بالسياق. هنا تحديد مكان تواجد العصافير بدقة مما يساعد القارئ على تصور المشهدين بطريقة واضحة. هنا تعزيز الصورة البلاغية فوق الأشجار.

كما كانت روضة الأطفال مكان مخصص للنمو واللعب، فإن الأشجار تمثل مكانا طبيعيا للعصافير مما يجعل التشبيه أكثر دقة وأكثر واقعية أضفى بعدا حيويا وجماليا على

[1] – عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص178.

[2] – المصدر نفسه، ص189.

المشهد مما يخلق صورة حية للعصافير وهي تغرد وكذا توضيح العلاقة بين الفعل والطرف في طرف المكان فوق الأشجار يكمل معنى الجملة.

**النموذج 26:**

**"وما يهمها كيف تموت فوق غصن شجرة".[1]**

ظرف ال في الجملة هو فوق غصن "شجرة" وتكمن وظيفته في تحديد وقوع الفعل "تموت" ويضيف معنى مكاني دقيق فارتبط طرف المكان بالسياق هنا تحديد مكان وقوع الفعل بشكل دقيق هذا الضرف يضفي بعداً تصويرياً، حيث غصن الشجرة قد يرمز إلى هشاشة الحياة أو الموت، وكذا يعزز المعنى المجازي لكنه في نفس الوقت يرد ناقضا مع عدم الاهتمام بالمكان مما يبرز فكرة أن الموت هو الجوهر بغض النظر عن حالته ويعطي بعدا رمزيا للجملة مما يجعلها أكثر تعبيرا وعمقا.

**النموذج27:**

**" ولا شيء يروقني بما وراء هذه الأبواب إلى ما تقتضيه الغريزة البيولوجية".[2]**

ظرف المكان في هذه الجملة هو وراء هذه الأبواب فهو يحدد المكان بدقة فيشير إلى مكان محصور ومحدد خلف الأبواب يتم تحديد مكانا مغلقاً مما يعكس فكرة الحواجز أو الحدود بين المتكلم وما هو موجود خلف الأبواب. هذا الظرف المكاني يبرز التوترة أو الانفصال ويعطي دلالة أن العلاقة بالمكان خلف الأبواب محدود بالضرورة البيولوجية.

وبالتالي فضرف المكان هنا يعزز المعنى الدلالي للجملة حيث يوضح في الربط بينه يوضح أن الربط ليس عاطفياً أو اجتماعياً. بل هو ربطاً مرتبط بحاجات بيولوجية فقط مما يضفي بعداً معنوياً عميقاً على الرواية.

---

[1]- عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص191.

[2]المصدر نفسه، ص202.-

**النموذج 28:**

**"وأكواخ بعضهما فوق بعض من الاسمنت المسلح" .[1]**

ظرف المكان في هذه الجملة هو فوق بعض يدل على تعاقب الأكواخ أي أن بعضهما يقع في مكان أعلى من بعض، وظيفته هنا تحديد العلاقة المكانية بين الأكواخ ويصف كيف أن بعضها مرتفعة على الآخر وارتباطهما بالسياق يكمن في وصف الترتيب المكاني للأكواخ بطريقة تعكس كثافة البناء، مما يوضح أن الأكواخ ليست مبنية بشكل متباعد، بل متراكبة مما يعطي انطباع عن ضيق المساحة. كما يعزل السياق الصورة الدهنية للقارئ لذا فالارتباط الضرف بالسياق يساعد على فهم طبيعة المكان ويجعل الوصفة أكثر حيوية ويساهم في إيصال فكرة الراوي بشكل أفضل وأكثر وضوح.

**النموذج 29:**

**"واختفينا خلف جدران المغازي".[2]**

"ظرف المكان في هذه الجملة هو خلف جدران فهو يحدد مكان الاختفاء بدقة ويوضح اختفاء في مكان عام، بل في موضع محدد، وظيفته هي هنا تعطي الجملة دلالة مكانية مهمة تعزز فهم القارئ للمستعمر. ويبرز العلاقة بين الفائل والمكان فارتباطه بالسياق يجعل الجملة أكثر حيوية. يربط المكان بطريقة توضح اللبس أو النتيجة ويكمل الصورة الذهنية التي ترسمها الرواية وبالتالي ضرف المكان هنا ليس مجرد وصف مكان بل عنصر مهم في بناء المعنى وربطها بالسياق العام.

[1]– عيسى لحيلح: كراف الخطايا، ص211.

[2]– المصدر نفسه، ص207.

**النموذج 30:**

**"فتذكر منصور الذي كان يراقب الوضع جالسا إلى طاولة قرب الباب".** [1]

ظرف المكان في هذه الجملة هو قرب الباب فهو يحدد موقع الطاولة بالنسبة للباب أي أنه يحدد مكان الذي كان يجلس منصور أثناء مراقبته للوضع.

ظرف المكان في هذه الجملة مرتبط بالسياق لأنه يحدد ما كان وقوع الفعل جلوس منصور ومراقبته مما يساعد في تصوير المشهد بشكل واضح. كما أن هذا الارتباط يعزز فهم القارئ في المكان الذي حدث فيه الفعل ويبرز العلاقة بين الفعل والمكان ويجعل الحدث أكثر واقعية. ظرف المكان يلعب دورا مهما في توضيح الإطار المكاني الذي تدور فيه الأحداث مما يساهم في بناء المعنى الكل للجملة أو النص أو الرواية.

[1]– يسى لحيلح: كراف الخطايا، ص118.

# الخاتمة

في ختام هذه المذكّرة الموسومة بـــ (تداوليّة الاشاريّات المكانيّة في رواية كرّاف الخطايا) نحمد الله الذي مَنّ علينا بإتمام هذا الموضوع الّذي حمل في طيّاته العديد من النّتائج؛ وهي ثمرة لمجهودات ... وهي كالآتي:

- الاشاريات المكانيّة ليست مجرّد أدوات لغويّة، بل وآلياتّ تداوليّة فاعلة في تشكيل المعنى الرّوائي.
- التّأكيد على الوعي الفنّي لـــ (عيسى لحيلح) في توظيف الفضاء المكاني كعنصر محوري في عالم السّرد الرّوائي .
- الاشاريات المكانيّة ليست فقط أدوات سرديّة، بل هي مفاتيح لفهم البنية العميقة للرّواية وأبعادها التّداوليّة والثّقافيّة والدّينيّة.
- من خلال استخدام المنهج التّداولي تمّ الكشف عن كيفية توظيف الرّواية للأبعاد المكانيّة في إبراز الصّراعات والرّسائل، ممّا يعكس ثراء الرّواية ومستوياتها الدّلاليّة.
- تعدّد الاشاريّات المكانيّة في رواية (كرّاف الخطايا) فأحياناً نجدها تمثّل أسماء الإشارة (هذه)، (تلك) وأحياناً أخرى تمثّل ظروف المكان (فوق، خلف قرب وراء...).
- اختلاف الوظائف من عنصر لآخر حيث لكلّ عنصر إشاري وظيفة معيّنة يؤدّيها داخل السّياق الذي يرد فيه.
- توظيف الرّاوي للاشاريات المكانيّة في روايته (كرّاف الخطايا) من بدايتها إلى نهايتها جعل الرّاوي يتميّز ببراعة أسلوبه وجودة ألفاظه.

- الاشاريّات المكانيّة في الرّواية تختلف باختلاف وجهات نظر الشّخصيات، حيث تعكس كلّ شخصيّة علاقتها الفريدة بالمكان من خلال استخدام اشاريّات مكانيّة، تحمل دلالات نفسيّة واجتماعيّة متغيّرة.

# قائمة المصادر

# والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### الكتب باللغة العربية:

**المصدر:**

- **عيسى لحيلح:** كراف الخطايا،كّراف الخطايا، دار الوسام للنشر والتوزيع، الجزائر، 9 ديسمبر، 2020.

**المعاجم والقواميس:**

- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان مج:01.

**المراجع:**

-خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر، العلمة، الجزائر، ط01، 2009.

- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2009.

- يوسف **ت**غزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، علم الكتب للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط01، 2014.

- عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، الجزائر، 2012 م.

- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها؛ كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط01، 2016.

- الأزهر الزناد: نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1993.

- بهاء الدين محمد يزيد: تبسيط التداولية، الناشر شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2010.

- أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم كتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط01، 2220.

- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط01.

- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي– دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 2005.

- طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، الناشر المركز الثقافي العربي، ط02، الدار البيضاء، المغرب.

- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط01، 2011.

- محمود احمد نحلة: آفاق جديدة في البحث المعاصر، دار المعرفة الجامعة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2002،

**الكتب المعربة:**

- جورج يول ، التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط01، 2010.

- فرانسوز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، الرباط، المغرب، 1986.

- فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط01، 2007.

**المجلات العلمية:**

1. أعميرة ربيحة، تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مخبر مناهج النقد التحليل، سطيف، الجزائر.

2. إبراهيم الكوفي، تداولية الاشاريات في الخطاب الروائي لرواية نزيف الحجر أنموذجا، ع27، ديسمبر 2019.

3. عبد الله بيرم يونس وأمير أحمد حمد أمين: الاشاريات المكانية في رواية زرايب العبيد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب مج12، ع03، تاريخ: 2020/11/30.

4. عبد الحكيم سحالية، التداولية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة الطارف، ع5، 2009.

5. عثمان بن محمد الصديقي، خلاصة الكلام في حكم القراءة بالمقام دراسة فقهية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، كلية الملك فهد الأمنية، قسم العلوم الشرعية، المملكة العربية السعودية.

# الملاحق

# التعريف بصاحب المدونة:

## أولا: نبذة عن حياة المؤلف عبد الله عيسى لحيلح:

عبد الله عيسى لحيلح من مواليد "31 ديسمبر 1960" ببلدية جيملة ولاية جيجل تلقى تعليمه الأول بجامع القرية، حيث حفظ قسطا من القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة الابتدائية ببلدية الولوج بولاية سكيكدة، تابع دراسة التعليم المتوسط بمتوسطة "الحسن بن الهيثم" بدائرة الشقفة ولاية جيجل أما التعليم الثانوي فتابعه بثانوية الطاهير أين تحصل على البكالوريا وانتقل إلى معهد الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة وبعد نيله لشهادة الليسانس انتقل إلى عين الشمي بالقاهرة أين تحصل على شهادة الماجستير والتحق بعد ذلك بجامعة الأميرة عبد القادر ليعمل أستاذا بها وكان في شهادة الدكتوراه الدولة بالخرطوم. لكن تسارع الأحداث منعته من مناقشتها طوال هذه السنوات. وتحصل على شهادة الدكتوراه الدولة. فتناول لأول مرة موضوع:" الجدلية التاريخية في القرآن الكريم. وهو يعمل الآن أستاذاً بمعهد الآداب والأدب العربي بجامعة جيجل بالشرق الجزائري.

**من مؤلفاته:**

- كراف الخطايا (رواية).
- الجدلية التاريخية في القرآن الكريم.
- الفانتزية .
- وشم على زيد قراشي أول ديوان للشاعر.

**جوائزه:**

- جائزة أحسن نص مسرحي في الجزائر في عام 1990.
- جائزة مفدي زكريا المقاربة للشعر التي نظمتها الجمعية الثقافية الجاحظة سنة 2006.

**ثانيا: التعريف بالمدونة:**

رواية كراف الخطايا للكاتب الجزائري عيسى لحلح هي عمل روائي صدرت سنة 2002 وتعد من أبرز الأعمال الأدبية الجزائرية التي تناولت قضايا المجتمع بشخصية الاجتماعي والسياسي والديني بشقيه، من خلال شخصية بطل الرواية "منصور" وهو متقف متعلم يتظاهر بالجنون يراقب المجتمع دون أن يحاسبه.

تتميز الرواية بلغة شعرية وأسلوب سردي حديث وتطرح ثنائيات متناقضة مثل الخير والشر، والنفاق الصدق، العلم والجهل، القوة والضعف، الماضي والحاضر، وتعالج مواضيع تعتبر من الطابوهات في المجتمع.

تتساءل الرواية "حياة منصور" الذي يختار العيش في القرية رغم إمكانية حياة رغيدة في المدينة، ويحاول من خلال موقفه فضح الأدوار الاجتماعية والأخلاقية والسياسية التي يعاني منها المجتمع.

تعتبر الرواية بحق قاموسا ثريا باللغة العربية وتحمل في طياتها مفارقات عدة وتجسد وعيا عميقا بالهوية الجزائرية في مرحلة تاريخية معقدة.

# صورة غلاف الرواية:

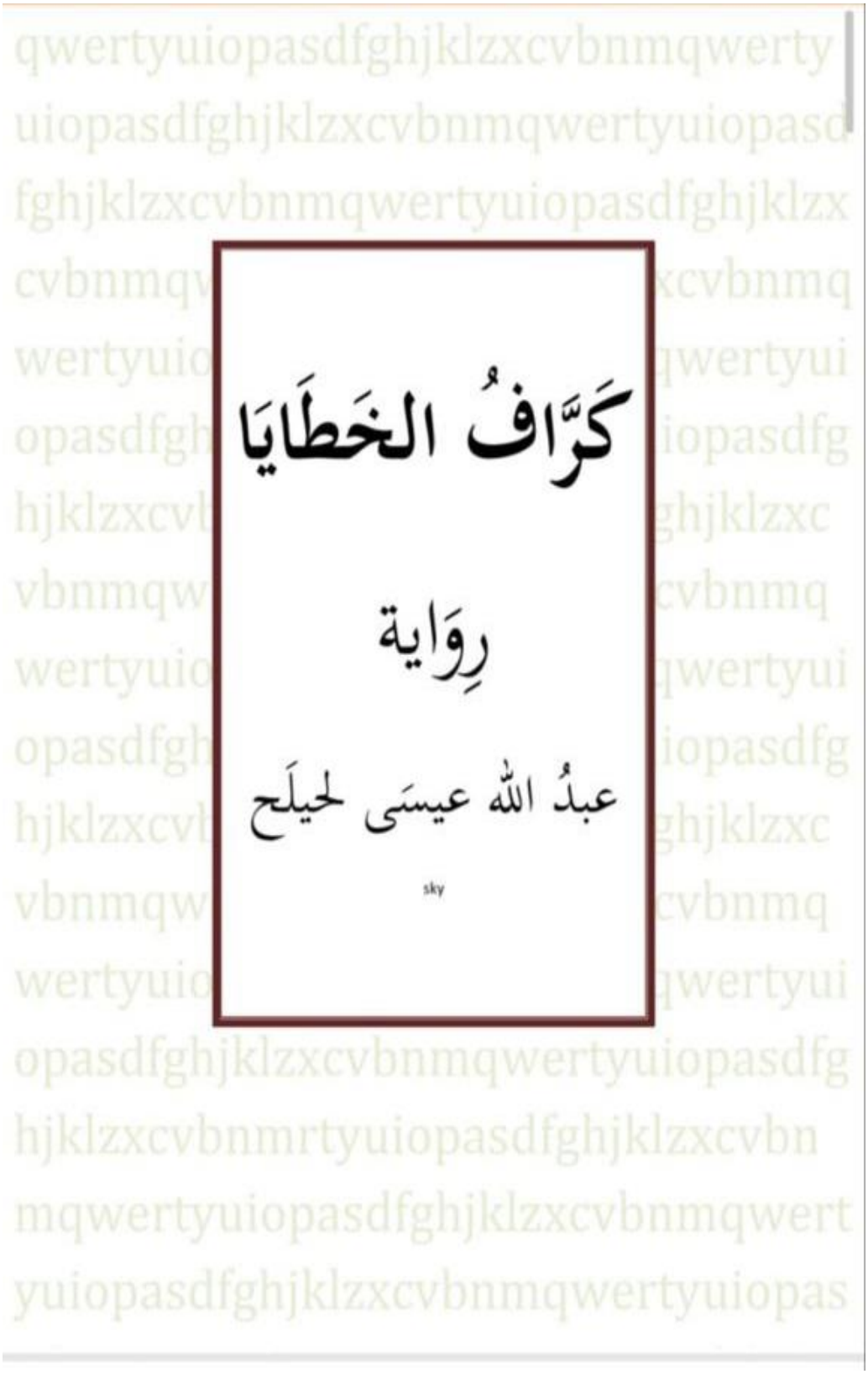

# فهارس البحث

# فهرس الآيات القرآني

| السّورة | ترتيبها في المصحف | نوعها | الآية | رقم الآية | رقم الصّفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| القمر | 54 | مكية | ﴿ مَا أَفَاء الله على رسوله من أهل القرى فللَّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دُولة بين الأغنياء منكم﴾ | 07 | 528 |

# فهرس الموضوعات

**شكر وعرفان.**

***إهـــــــداء*** .....

***إهـــــــداء*** .....

**مقدمة:**.....**أ...ج**

**الفصل الأول: التداولية والاشاريات**

**المبحث الأول: التداولية ومفاهيمها الجوهرية**.....

**أولا: مفهوم التداولية.** .....5

**أ-مفهوم السياق:** .....8

**ب-مفهوم المخاطَب:** .....8

**ج-تعريف المقام:** .....8

**د- تعريف المتكلم:** .....9

**ثانيا: الوظائف التداولية" Les Fonctions paragmatiques "**.....10

**ثالثا: مهام التداولية.** .....13

**رابعا: أهمية التداولية.**.....15

**المبحث الثاني: الإشاريات وأنواعها.** .....

**أولا: تعريف الإشاريات**..... 16

**ثانيا: انواع الاشاريات:** ..... 21

**ثالثا: جوانب الإشاريات:** .....229

**رابعا: أهمية الاشاريات:** .....20

**خامسا: وظائف الاشاريات:** .....21

**الفصل الثاني: تجليات الإشاريات المكانية في الرواية.**

**تمهيد:** .....25

**أولا: استخدام الإشاريات لإبراز التوترات الجغرافية / الاجتماعية (المدينة/ الريف):**..... 25

**ثانيا: كيفية اختلاف الاشاريات المكانية حسب وجهة نظر الشخصيات في الرواية:**.....32

ثالثا: **البعد الإيديولوجي في استعمال الإشاريات المكانية في رواية كراف الخطايا لعيسى الحيلح:**.....39

**رابعا: الاشاريات المكانية وجماليات التجلي: .....45**

**الخاتمة.....62**

**قائمة المصادر والمراجع .....65**

**الملاحق**

**التعريف بصاحب المدونة: .....69**

**أولا: نبذة عن حياة المؤلف عبد الله عيسى لحيلح: .....69**

**من مؤلفاته:..... .....69**

**جوائزه: .....69**

**ثانيا: التعريف بالمدونة:.....70**

**صورة غلاف الرواية: .....71**

**فهارس البحث.....72**

**فهرس الآيات القرآني.....73**

**فهرس الموضوعات.....74**

**الملخص: .....78**

**الملخّص:**

تهدف هذه الدّراسة التّداوليّة إلى تحليل كيفية توظيف الرّوائي للإشاريات المكانيّة كأدوات سرديّة، تعكس التّباينات بين فضاء الحداثة في المدينة وفضاء التّقليد في الرّيف وكيف تؤثّر هذه الفضاءات في بناء الشخصيات وتطور الأحداث.

ركّزت الدّراسة على نوع من أنواع الإشاريات (المكانيّة)، حيث تعدّ من العناصر الأساسيّة في بناء النّص الرّوائي وتوجيه فهم القارئ للنّصّ.

**الكلمات المفاتيح:** التّداوليّة، الإشاريّات المكانيّة، التّحليل.

**Abstract:**

This pragmatic study aims to analyze how the novelist employs spatial references as narrative tools that reflect the contrasts between the modern space of the city and the traditional space of the countryside, and how these spaces influence the construction of characters and the development of events. The study focused on a type of reference (spatial), as it is a fundamental element in constructing a narrative text and guiding the reader's understanding of it.

**Keywords**: pragmatics, references spatiality, analysis.

.